الكواكب الدرّيّة في النصوص على إمامة خير البريّة

تأليف السيد صلاح بن إبراهيم بن أحمد الحسني الزيدي المتوفى أوائل القرن الثامن الهجري

تحقيق: م. م شهيد عبد الزهرة حسين الخطيب؛ كلية الشريعة، جامعة أهل البيت عليهم السلام

خلاصة البحث:

صفوة الكلام في رسالة المصنف هو إثبات الإمامة والخلافة الدينية والدنيوية للإمام علي عليه السلام، من بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، حيث ذكر الأدلة النقلية –الكتاب والسنة- والأدلة العقلية والاجماعات، ثم قام بذكر الشبهات والإشكالات وردّها وقد حاولنا في دراستنا هذه مناقشة ما توصل إليه المصنف من حجج وبراهين، ولاسيما ما يتصل بذكر الشبهات والإشكالات أوردها من الجوانب كافة.

مقدمة التحقيق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بلطفه للأيمان، وأوضح لنا سبل البرهان، وعرفنا دينه القويم وكتابه، وما أنزله على نبيه صلّى الله عليه وآله وسلم، والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين، وعترته إلّانوار الباهرة الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، ورزقنا البراءة من أعدائهم بالحجج الدامغة إلى قيام يوم الدين.

أما بعد..

فالشريعة الإسلامية هي خاتمة لكلّ الشرائع السابقة ومهيمنة عليها، وهي الرسالة الجامعة لكلّ الرسالات السابقة؛ فقد أعادت البشرية إلى الهدى بعد الضلال، والى النور بعد الظلام، ووضّحت لهم المنهج التكاملي الصحيح وطريق السعادة الكبرى، واجتثّت رواسب الشرك والوثنية من عقول الجاهلية التي كانت تلهث وراء عبادة الأصنام والأوثان من دون أي تدبّر وتفكّر في أنّها جمادات لا تغن ولا تسمن.

فوقف صاحب هذه الرسالة الخاتمة أمام هؤلاء ليواجههم بأساليب جديدة للمعالجة ووسائل ناجحة ومتميّزة، وإعدادهم لمقارعة تلك المفاهيم والتوجهات الجاهلية، فنجح في ذلك كله وأرسى دعائم الرسالة

وقيمها السامية، فارتقى بهم إلى مدارج الكمال وحولهم إلى خير أمّة أخرجت للناس فجعلهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر..

وقبل أن يلتحق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى وضّح للأمّة المنهج الذي تتهجه بعده، والخليفة المؤهّل الذي سيكون بعده صلى الله عليه وآله وسلم قائداً مقتدراً لهذه الأمّة ليوصلها إلى شاطئ النجاة، ولم يتركها هملاً بدون هادٍ ومرشد؛ إذ كان متيقناً من وجود من سيخالفه، من خلال ظهور بوادر هذا الخلاف في حياته صلى الله عليه وآله وسلم..

ولهذا كان واقفاً على خطورة الموقف، وعظم مقام القيادة؛ إذ كان يعرّف للأمة إمامها وقائدها والقائم بأعباء الخلافة والإمامة من بعده حيناً بعد آخر، وبأساليب متعدّدة مختلفة..

فتارة يشبّهه بهارون عليه السلام [1].

وأخرى يجعله وأولاده عليهم السلام أحد الثقلين والعدل للقرآن [2].

وثالثة بأنّهم كسفينة نوح [3].

إلى غير ذلك من النصوص الجلية والواضحة التي تؤكد وتشير إلى حقيقة أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك خلافة وإمامة الأمّة إلى بيعة شخص معيّن، بل عالجها في حياته بأنجح الطرق وأفضلها، وبأحسن الأساليب..

فأوصى بها صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله عزوجل إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام من ولده، الذين هم حجج الله في أرضه وحكمهم كحكمه تعالى، فوجبت طاعتهم بنص الكتاب العزيز ﴿**وأطيعوا الله والرسول و أولي الأمر منكم**﴾ [4]، و أوجب العمل بأوامرهم.

ولقد استفاضت الأدلّة لإثبات أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك الأمّة بدون هادٍ ومرشد من أوّل دعوته، ابتداءً بحديث الدار أو إنذار العشيرة [5]، وختاماً بآية الإبلاغ وإكمال الدين [6]، أو بحديث الدواة والكتف وكتابة الكتاب لهم [7].

وهذه الرسالة يورد فيها السيّد صلاح بن إبراهيم الزيدي بعض هذه الأدلّة المثبتة لإمامة وخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، ومن بعده الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

نسب المؤلّف وخصائصه العلمية:

هو السيّد بن إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الحسني الزيدي، من علماء الزيدية [8]..

---

(١) المعجم الكبير – للطبراني – ٤ / ١٨٤ ح ٤٠٨٧ ، حلية الأولياء ٧ / ١٩٦ ، المناقب – للمغازلي – : ٢٧ – ٣٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٣ / ١٠٠ ح ٨٤٤٨.

(٢) مسند أحمد ٣ / ١٤ ، المسترشد: ٥٥٩ ، المستدرك على الصحيحين – الحاكم – ٣ / ١٠٩ ، المناقب – للمغازلي – : ٢٣٤.

(٣) العمدة – لابن البطريق – : ٣٥٨ ح ٦٩٣ – ٦٩٧ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٩١ ، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ٣ / ١٥٠ ، الصواعق المحرقة: ٢٣٤.

(٤) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٥) الأمالي – للشيخ الصدوق – : ٣٤١ ح ٤٠٨ ، مسند أحمد ١ / ١١١ ، تفسير الطبري ١٩ / ٧٤ ، شواهد التنزيل ١ / ٤٢٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٨ ح ٨٣٨١ ، كفاية الطالب: ٢٠٤.

(٦) سورة المائدة ٥: ٣ و ٦٧؛ راجع تفسير هاتين الآيتين ، وكذلك الكتب التي تروي واقعة الغدير في يوم حجة الوداع.

(٧) صحيح البخاري ١ / ٣٩ باب كتابة الصلح ، الملل والنحل – للشهرستاني – ١ / ٢٢ ، تذكرة الخواص: ٦٥ ، الطبقات – لابن سعد – ٢ / ٢٤٤.

(٨) لا بأس بالوقوف هنيهة للتنبيه على مسألة مهمّة جداً ، وهي: توضيح الفرق بين الزيدية والشهيد زيد بن علي عليه السلام.

ذكر محمّد بن زبارة الحسني اليمني في كتابه المسمى: **ملحق البدر الطالع من بعد القرن السابع** قائلاً: إنّ صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين بن يحيى الحسني روى عن الإمام المتوكل على الله المطهّر بن يحيى، والقاضي ابن يحيى صاحب شعلل، والأمير الهادي بن تاج الدين، والسيّد علي بن المرتضى... وغيرهم.

وكان علامة كبيراً، ونحريراً خطيراً، وله رسائل ومسائل، وهو متمّم شفاء الأمير الحسين بن محمّد بن المهدي في رسالة له سنة ٧٠٢ ومات صاحب الترجمة في أوّل القرن الثامن رحمه الله تعالى [٩].

النسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق:

في بداية عملي اعتمدت النسخة التي استنسخها السيد حسين الحسيني الشيرازي، في الثالث عشر من شهر شوال المكرّم لسنة ألف وأربعمائة وخمس هجرية، المحفوظة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي في مدينة قم المقدسة، برقم ٤٧٦.

ثمّ لاحظت فيها – أثناء العمل – بعض الأخطاء، ووجدت بياضات بدل بعض الكلّمات التي لم تستنسخ، فرجعت إلى النسخة المخطوطة نفسها، المحفوظة في مكتبة السيد شهاب الدين المرعشي ألنجفي العامة في مدينة قم، برقم ٨٤٠.

وهي مصوّرة لنسخة محفوظة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن، برقم ٧٢٢/٢ فهرست مخطوطات الجامع الكبير.

تقع في ٢٤ صفحة، تبدأ من صفحة ١٧٦ – ١٩٩، وكل صفحة تحتوي على ١٩ سطراً.

في هذه النسخة المصورة واجهت بعض الصعوبات أيضاً؛ لوجود كثرة السواد وعدم التنقيط في الأغلب، ولكن بعد التوكل على الله تعالى والرجوع الى المصادر التي في متناول أيدينا تغلبت على كثير منها.

منهجية التحقيق:

١. تقطيع النص وتقويمه.
٢. تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.
٣. توضيح وشرح بعض النصوص.
٤. توضيح بعض المفردات اللغوية.
٥. ما أضفناه للضرورة جعلناه بين معقوفين .

الشيعة الإثنا عشرية ترى وتعتقد في زيد غير ما تعتقد به الزيدية ، فالزيدية تعتقد: إنّ كلّ من قام بالسيف من ذرية علي عليه السلام فهو إمام مفترض الطاعة ، وعلى هذا سيكون زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الإمام من بعد أبيه: لأنه نهض بالسيف وقاتل واستشهد عليه السلام .

أما نحن فنعتقد ان زيداً نهض بالسيف ليؤدي واجبه الشرعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والطلب بدم جدّه الإمام الحسين عليه السلام ، فقتل شهيداً مظلوماً ، ولم يدعي الإمامة لنفسه بل كان أعرف الناس بمقام أخيه الإمام الباقر وابن أخيه الإمام الصادق(ع)

وقد ذكر الشيخ المفيد ذلك في كتابه **الإرشاد** قائلا: وكان زيد بن علي بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم ، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً ، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويطالب بثارات الحسين عليه السلام ، واعتقد فيه الكثير من الشيعة الإماميّة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمّد فظنّوه يريد بذلك نفسه ، ولم يكن يريدها به لمعرفته عليه السلام باستحقاق أخيه للإمامة من قبله ، ووصيّته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام .

(٩) البدر الطالع – للشوكاني – (ملحق البدر الطالع ٢): ١٠٣ ح ١٧٨.

الكواكب الدرية في النصوص على إمامة خير البرية وذكر نجاة أتباع الذرية

مما ولي تأليفه: الأمير المعظم الكبير، علم العترة النبوية، وتاج الذرية العلوية، صلاح الدنيا والدين، محيي علوم آبائه الأكرمين:

صلاح ابن أمير المؤمنين إبراهيم بن
أحمد بن محمّد بن علي بن يحيى ابن
الهادي إلى الحق ابن رسول الله
صلّى الله عليه وعليهم أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ أعن

الحمد لله الذي اختار آل محمّد عليهم السلام على علم على العالمين، وافترض مودّتهم على كافة خلقه أجمعين، وجعلهم الولاة على عباده إلى يوم الدين، وقمع بسطوتهم عتاة الجبابرة المتمردين، وأطفأ بهم نيران شبهات المموّهين: «في كل خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[١٠].

أما بعد..

فإنها ظهرت مقالة من بعض من ينتمي إلى العلم، ويدعي بزعمه أنّه من أُولي الفهم، وهي: إنكار النصّ على أمير المؤمنين وسيّد الوصيين عليه صلوات ربّ العالمين.

فلما بلغ ذلك إليّ اعتقدت وجوب الردّ عليه، وتصويب أسنّة الطعن والتشنيع إليه؛ لكون ذلك بدعة يجب إنكارها، ومقالة يقبح إظهارها، ولِما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً»[١١].

وقصدت بذلك الخروج عن عهدة ما يجب من حقّ أمير المؤمنين عليه السلام، والتعرّضِ لِما ورد في الأثر عن سيّد البشر وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الذي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر»..

ثمّ قال: «النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه»[١٢].

ولمّا كان أهل هذه البدعة ينتمون إلى العلم والزهادة، ويتحلّون في ظاهر أمرهم بالعبادة، فُبُثَّت بدعتهم، وقُبِلَت شبهتهم، وكثر اغترار الجاهل بهم، وذلك مصداق ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام: «رب

---

(١٠) ورد الحديث في المصادر بزيادة: ((إلّا أن أئمتكم وفدكم إلى الله، فانظروا بمن تفدون في دينكم))، وسيأتي ذكر هذا الخبر مع هذه الزيادة في ص ٤٣.

راجع هذه المصادر: كمال الدين – للشيخ الصدوق – : ٢٢١ ح ٧، قرب الإسناد: ٧٧ ح ٢٥٠، تنبيه الغافلين – للبيهقي – : ١٥٢ ح ٦٣، ذخائر العقبى: ١٧، جواهر العقدين ١ – ق ٢ – / ٩١، الصواعق المحرقة: ٢٣١.

(١١) مسند الشهاب ١ / ٣١٨ ح ٥٣٧. وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في: تاريخ بغداد ١٠ / ٢٦٤، حلية الأولياء ٨ / ٢٠٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٤ / ١٩٩ ح ١١٤٤٧، كنز العمال ٣ / ٨٢ ح ٥٥٩٨.

(١٢) الأمالي – للشيخ الصدوق – : ٢٠١ ح ٢١٦، المناقب – للخوارزمي – : ٢، كفاية الطالب: ٢٥٢، فرائد السمطين ١ / ١٩.

العالمين قطع ظهري اثنان: عالم فاسق يصدّ الناس عن علمه بفسقه، وذو بدعة ناسك يدعو الناس إلى بدعته بنسكه»[١٣]..

فإذا كان الأمر كذلك فعلى الغافل أن ينظر في معرفة الحقّ ليعرف أربابه، ومعرفة الباطل لتجنّب نصابه[١٤]؛ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحقّ لا يعرف بالرجال، وإنّما الرجال يعرفون بالحقّ، اعرف الحقّ تعرف أهله قلّوا أم كثروا، واعرف الباطل تعرف أهله قلّوا أم كثروا»[١٥].

و إذا أردنا أن نتكلم في إبطال شبهته، ومحو بدعته، أوردنا النصوص الدالّة على إمامة أمير المؤمنين تصريحاً وتعريضاً، فقلنا:

الدليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بغير فصل: الكتاب، والسنّة، وإجماع العترة.

أمّا الكتاب:

﴿آية الولاية﴾

فقوله تعالى: ﴿ إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾[١٦].

ونحن نتكلم في أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، ثم نتكلّم في دلالتها على إمامته: **أمّا أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام**، فذلك إجماع العترة الطاهرة، وهو إجماع أهل النقل كافّة، وإجماعهم كافٍ في باب الأخبار، ولو أردنا تفصيل الرواية[١٧] و أسماء الرواة[١٨] لطال الكلام، والغرض الإختصار، وهو موجود بحمد الله تعالى ومنّه.

---

(١٣) ورد الحديث بألفاظ مختلفة؛ كما في: الخصال – للشيخ الصدوق – : ٦٩ ح ١٠٣، روضة الواعظين: ٦، منية المريد: ٧٤، الصواعق المحرقة: ٢٠٠.

(١٤) النصاب: مأخوذ من النصب، وهو: التعب والعناء؛ راجع: لسان العرب ١ / ٧٥٨.

(١٥) ورد بتفاوت في الألفاظ؛ وهو: قوله عليه السلام للحارث بن حوط: ((ياحارث! إنّه ملبوس عليك، إنّ الحقّ لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله))؛ التبيان – للشيخ الطوسي – ١ / ١٩٠، مجمع البيان ١ / ١٨٨ – ١٨٩، تفسير القرطبي ١ / ٣٤٠، روضة الواعظين: ٣١، الطرائف – لابن طاووس – : ١٣٦ ح ٢١٥.

(١٦) سورة المائدة ٥: ٥٥.

(١٧) تواترت الأخبار في سبب نزول الآية: دخل سائل فقير إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان المسلمون في تلك الساعة منهمكون بالعبادة والأعمال الأخرى، فسأل فلم يعطه أحد شيئاً إلّا علياً عليه السلام، أعطاه خاتمه وهو في حالة الركوع..

انظر: ما ذكره الحسكاني في شواهد التنزيل ١ / ١٧٩ ح ٢٣٥، بالإسناد إلى أبي ذر رحمه الله تعالى، قال: أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، وكان عليّ راكعاً فأومأ بخنصره إليه وكان يتختّم بها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، فتضرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم – بعد أن سأل مِن السائل وأجابه بأنّ ذلك الراكع هو الذي أعطاني الخاتم – إلى الله عزوجلّ، فقال:

«اللهم إنّ أخي موسى سألك، قال: ﴿رب اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واحلُل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي مزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في امري﴾، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سنشدّ عضدك بأخيك﴾، اللّهم و أنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، أشدد به أزري». قال – أبو ذر – : فوالله ما استتم رسول الله الكلّام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال: يا محمّد! هنيئاً لك ما وهب لك في أخيك.

قال: وماذا يا جبرائيل؟

قال: أمر الله أُمّتك بموالاته إلى يوم القيامة، وأنزل عليك: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.

وهناك روايات أخرى وبألفاظ متعدّدة، وسيذكر المصنّف أحدها في ص ١٧٨.

(١٨) من رواة هذه الواقعة: أبو ذرّ الغفاري، عمّار بن ياسر، جابر بن عبد الله الأنصاري، سلمة بن كهيل، أنس بن مالك، ابن عباس، وعمرو بن العاص، المقداد بن الأسود الكندي، راجع ذلك في: شواهد التنزيل ١ / ١٧٣ ح ٢٣١ – ٢٤٠

وأمّا وجه الدلالة، فهو: إنّ الله أثبت الولاية له ولرسوله ولمن آتى الزكاة في حال ركوعه، وهو أمير المؤمنين دون غيره، فيجب أن تثبت له الولاية.

والولاية: ملك التصرّف، وذلك معنى الإمامة.

أما إنّ الله أثبت الولاية له ولرسوله ولمن آتى الزكاة في حال الركوع، فذلك ظاهر في سياق الآية.

و أمّا إنّ ذلك هو أمير المؤمنين عليه السلام؛ فلأنّا قد بيّنّا أنّ الآية نزلت فيه دون غيره. وقد روي أنّ عمر بن الخطّاب قال: تصدّقت بنيّف وعشرين صدقة وأنا راكع لعلّه أن ينزل فيّ ما نزل في عليّ عليه السلام فلم ينزل فيّ شيء [١٩].

و أمّا أنّ الولاية ها هنا هي ملك التصرّف؛ فلوجهين:

أحدهما: إنّ ذلك هو السابق إلى الإفهام عند إطلاق هذه اللفظة، وذلك دلالة كونها حقيقة فيه.

الوجه الثاني: إنّ هذه اللفظة، وإن كانت مشتركة عادة، يجب حملها على جميع المعاني؛ قضاءً لحقّ الاشتراك؛ إذ لا مانع يمنع من ذلك، وهي صالحة لإفادة جميعها، ولا وجه يقضي تخصيص بعضها دون البعض..

لأنّا إمّا أن نحملها على جميعها، فهو الذي نقول.

وإمّا أن لا نحملها على شيء من هذه المعاني، فيكون ذلك إلحافاً لكلام الحكيم، ما لهذا [٢٠] والعبث الذي لا فائدة فيه، وذلك لا يجوز، فلذلك يجب حملها على جميع المعاني، وهناك يدخل ملك التصرّف، وهو الذي أردناه.

وأمّا إنّ ذلك معنى الإمامة؛ فلأنّا لا نعني بقولنا: «فلان إمام» إلّا أنّه يملك التصرّف على الناس في أمور مخصوصة وتنفيذ أحكام شرعيّة؛ فثبتت دلالة الآية على إمامته عليه السلام.

﴿آية الإنذار﴾

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إنّما أنت منذر ولكلّ قومٍ هادٍ ﴾ [٢١]:

قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعلي عليه السلام: «**أنا المنذر وأنت الهادي، بك يهتدي المهتدون من بعدي**» [٢٢].

وعنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «(**ليلة أُسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطانيه، سمعت منادياً من خلفي: يامحمّد! إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد، قلت: أنا المنذر فمن الهادي؟ قال: عليّ الهادي المهتدي، القائد أُمّتك إلى جنّتي غرّاء محجّلين برحمتي**)» [٢٣].

وفي هذا لطيفة، وهي: إنّ الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المنذر فلا منذر معه في وقته، فكذلك عليّاً هو الهادي فلا هادي معه في وقته..

---

(١٩) شرح الأخبار ٢ / ٣٤٦ ح ٦٩٧ ، سعد السعود: ١٩٦.

(٢٠) في الأصل: ما لهذه؛ والصحيح ما أثبتناه.

(٢١) سورة الرعد ١٣: ٧.

(٢٢) الطرائف – لابن طاووس - : ٧٩ ح ١٠٧ ، تفسير الرازي ١٩ / ١٤ ، تفسير الطبري ١٣ / ٧٢ ، الدرّ المنثور ٤ / ٦٠٨ ، كنز العمّال ١١ / ٦٢٠ ح ٣٣٠١٢.

(٢٣) شواهد التنزيل ١ / ٢٩٦ ح ٤٠٣.

ومصداق ذلك ما روي عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: «**أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب**» [٢٤]؛ فلا جرم أنّ من قدّم غير أمير المؤمنين فقد خالف أمر الله، لأنّه تعالى يقول: ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ [٢٥]

و أمّا نصوص السُنّة الشريفة:

فمنها: حديث الغدير [٢٦]:

وهو: ما روي أنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ [٢٧].. الآية. قام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بغدير خمّ، وأخذ بيد عليّ ورفعها حتّى رأى بعضهم بياض إبطه، ثم قال: «**ألست أولى بكم من أنفسكم؟ !**»، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ((**اللّهمّ اشهد**)). ثم قال: «**فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله**))، فقام عمر فقال: بَخٍ بَخٍ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة [٢٨].

وروى ابن عباس (رض) عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**لمّا أُسري بي إلى السماء سمعت تحت العرش: إنّ عليّاً راية الهدى، وحبيب من يؤمن بي، بلّغ يا محمّد !**))، ونزل قوله تعالى: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك..﴾ [٢٩] الآية.

وفي رواية أخرى: «وإنّي لم أبعث نبياً إلّا جعلت له وزيراً، وإنّك رسول الله وإنّ عليّاً وزيرك))، فكره رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن يحدّث الناس بها، لأنّهم كانوا قريبي العهد بالجاهليّة، حتى مضى ستّة أيّام، فنزل: ﴿فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ [٣٠].. الآية، فاحتمل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حتّى كان يوم الثامن، ثمّ نزل: ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾ [٣١].

والكلام في هذا الخبر يقع في مكانين: أحدهما في صحّته، والثاني في وجه دلالته.

---

(٢٤) المناقب – للمغازلي – : ٨٥ ح ١٢٦ ، العمدة – لابن البطريق – : ٢٤٩ ح ٤٨٦ ، الصراط المستقيم ٢ / ٢٠.

(٢٥) سورة البقرة ٢ : ١٨٩.

(٢٦) تواتر هذا الحديث عند فرق المسلمين كافة ؛ فقد رواه أئمة المحدثين والمؤرخين والمفسرين ، مثل: ابن ادريس الشافعي ، احمد بن حنبل ، ابن ماجة ، الترمذي ، النسائي ، أبو يعلى الموصلي ، الحاكم النيسابوري ، المغازلي ، الكنجي الشافعي ، الذهبي ، المتقي الهندي ، البلاذري ، ابن قتيبة ، الخطيب البغدادي ، ابن عبد البر ، الشهرستاني ، ابن عساكر ، ياقوت الحموي ، ابن الأثير ، ابن كثير الشامي ، ابن حجر العسقلاني ، ابن الصباغ المالكي الحلبي ، الطبري ، الثعلبي ، الواحدي ، القرطبي ، الفخر الرازي ، والالوسي البغدادي ، وغيرهم.

(٢٧) سورة المائدة ٥ : ٦٧.

(٢٨) الأمالي – للشيخ الصدوق – : ٥٠ ح ٢ المجلس الأول ، روضة الواعظين: ٣٥٠ ، العمدة – لابن البطريق – : ٣٤٤ ح ٦٦٧ ، شواهد التنزيل ١ / ١٥٨ ح ٢١٣.

(٢٩) مائة منقبة – لابن شاذان – : ١١٥ المنقبة ٥٦ ، فرائد السمطين ١ / ١٥٨ ح ١٢٠ ، شواهد التنزيل ١ / ١٨٧ ح ٢٤٣ ؛ وفيها: عن أبي هريرة ، وليس عن ابن عباس.

(٣٠) سورة هود ١١ : ١٢.

(٣١) الأمالي – للشيخ الصدوق – : ٤٣٦ ح ٥٧٦ ، بحار الأنوار ٣٧ / ١١٠ ، شواهد التنزيل ١ / ٩٢ ح ٢٥٠.

أمّا صحّته، فهو معلوم بالتواتر بين خلف الأمّة وسلفها، ولم يخالف فيه أحد من رواة الحديث، ورواه من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مائة، منهم العشرة [٣٢]، ولا شكّ في بلوغه حدّ التواتر، ولا يمكن لأحد [٣٣] إنكاره إلّا من يرتكب طريقة البهت ومكابرة العيان.

وأمّا وجه دلالته على إمامة أمير المؤمنينعليه السلام**،** فهو: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لمّا قرر ثبوت ولا يته بقوله: ((**ألست أولى بكم من أنفسكم**)) عطف على ذلك قوله: ((**فمن كنت مولاه فعليّ مولاه**)). و ((مولى)) تستعمل في اللغة بمعنى ((أولى)) فيدُلّ عليه قوله تعالى، في قصّة أهل النار: ﴿**مأواكم النار هي مولاكم**﴾ [٣٤] ومنه قول لبيد:

فَغَدت كلا الفَرجين [٣٥] تحسبُ أنّه مولى المخافة خلفُها وأمامها[٣٦]

بمعنى: أولى بالمخافة.

وأمّا إنّه يجب أن نحمل عليه كلام الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فالذي يدلّ على ذلك: أنّا متى حملنا لفظة ((مولى)) التي في الخبر على معنى ((أولى)) كان الكلّام مرتبطاً بعضه ببعض، فيكون أكمل للمعنى، و أتم للنظم، وأحسن للاتّصال، وذلك هو الواجب في كلام الفصحاء..

ولأنّ مقدّمة الكلام الذي بدأه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وهي قوله: ((**ألست أولى بكم من أنفسكم**))، ثمّ عطف عليه بقوله: ((**من كنت مولاه فعليّ مولاه**))، دليلٌ على أنّه لم يرد بذلك غير المعنى الذي ما هو معطوف عليه، فصار كأنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه.

توضيح ذلك: ما رويناه مسنداً عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام حين سئل: ما أراد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بقوله لعليّ يوم الغدير: ((**من كنت مولاه فعليّ مولاه**))... الخبر؟

قال جعفر عليه السلام: ((**سُئل عنها والله رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه**)) [٣٧].

و أمّا إنّ الأولى هو الأحقّ والأملك: فذلك ظاهر؛ فإنّه لا فرق بينهما من جهة المعنى، ولهذا لا يصحّ أن يقال: فلان أحقّ و أملك وليس بأولى، وهو أولى وليس بأحق ولا أملك، بل يُعدّ ذلك مناقضة من جهة المعنى.

وأمّا أنّ ذلك معنى الإمامة: فلما قدّمنا من أنّا لا نعني بقولنا: فلان إمام، إلّا أنّه يملك التصرّف على الكافّة؛ فثبت بذلك ما رمناه من دلالة الخبر على إمامته عليه السلام.

---

(٣٢) المقصود بالعشرة هم: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو بكر، عمر بن الخطّاب، عثمان بن عفّان، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوّام، سعد بن أبي وقّاص، سعيد بن زيد، عبد الرحمن بن عوف، أبو عبيدة عامر بن الجراح. راجع: سنن الترمذي ٥ / ٦٤٧ كتاب المناقب – باب ٢٦ ح ٣٧٤٧ و ٣٧٤٨.

(٣٣) في الأصل: أحد؛ والصحيح ما أثبتناه.

(٣٤) سورة الحديد ٥٧: ١٥.

(٣٥) الفرجين: مفرده الفرج، وهو: المخوف – أي الواسع –؛ راجع: تهذيب اللغة ١١ / ٤٥، ومقصوده هنا الواسع من الأرض والثغر.

(٣٦) ديوان لبيد: ١٧٣.

(٣٧) بشارة المصطفى: ٩٢ ح ٢٤.

وأمّا قول من قال من المعتزلة بأنّ مقدّمة الحديث، وهي قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**ألست أولى بكم من أنفسكم**)) غير ظاهر ظهور نفس الخبر، فذلك من جملة تهمهم و اختراعاتهم؛ فإنّ هذه المقدّمة نُقلت متّصلة بالحديث بلا اختلاف بين الرواة، فيجب كونها معلومة (بيّنة، ومنهم) [٣٨] أرباب الأحاديث.

وكذلك قول من قال منهم: الحديث ورد في شأن زيد بن حارثة وعليّ عليه السلام، وأنّهما تخاصما، فقال عليّ لزيد: أنت مولاي. فقال: بل أنا مولى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ((**من كنت مولاه فعليّ مولاه**)) [٣٩].. الخبر.

وذلك محال ظاهر الاستحالة؛ لأنّ زيد رحمة الله عليه استشهد في غزوة مؤتة، وهي في جمادى في سنة ثمان من الهجرة، وحديث الغدير كان في حجّة الوداع – بلا خلاف بين أهل النقل – في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، ومات رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة. وإنّما هذا من المعتزلة يوصل إلى معارضة حجج الله وإطفاء نور خليفة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. ﴿**وسيعلمُ الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون**﴾ [٤٠].

ومنها: حديث المنزلة:

وهو: ما روي انّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ: ((**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، ولو كان لكنته**)) [٤١].

ونحن نتكلّم في صحّة هذا الحديث أوّلاً، ثم نبيّن وجه دلالته على إمامته عليه السلام.

أمّا صحّته [٤٢]، فاعلم أنّه لا خلاف في صحّة هذا الحديث وكونه معلوماً بين أهل النقل، ولم ينكره أحد من الأمّة.

وأمّا وجه دلالته [٤٣]، فهو: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أثبت لعليّ عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلّا النبوّة، فذلك ظاهر في كلامه، حيث قال: ((**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**)) ثمّ

---

(٣٨) العبارة لم تكن واضحة في المخطوطة، وما في المتن أثبتناه استظهاراً لمقتضى سياق العبارة.

(٣٩) الأربعين في أصول الدين – فخر الدين الرازي – ٢ / ٢٩٩.

(٤٠) سورة الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

(٤١) الأمالي – للشيخ الطوسي – : ٥٤٨ ح ١١٦٨ و ص ٥٩٨ ح ١٢٤٢، تاريخ بغداد ٢ / ٢٨٩ ح ١٣٧٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ١٧٦ ح ٨٦٠٥، لسان الميزان ٥ / ٣٧٧ – ٣٧٨ رقم ١٢٢٧.

(٤٢) أقول: إنّ هذا الحديث ظاهر ومشتهر، وبلغ حد التواتر والشيوع حتّى أنّ إمام الفئة الباغية معاوية رواه؛ يقول ابن عساكر في **تاريخه**، والسمهودي في **جواهره**، والمغازلي في **مناقبه**، وأحمد بن حنبل في **فضائله**: إنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم منّي.

قال – الرجل – : قولك يا أمير المؤمنين أحب إليّ من قول عليّ.

قال – معاوية – : بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يغرُّه بالعلم غرّا، ولقد قال له: ((أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي)).

انظر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ١٧٠، جواهر العقدين ٢ / ٣٢٨، المناقب – للمغازلي – : ٣٤ ح ٥٢، الفضائل – لابن حنبل – : ١٩٧ ح ٢٧٥.

(٤٣) أقول: يكون الإستدلال على إثبات جميع منازل هارون لعليّ عليه السلام بالعمومين الواردين في الحديث:

إلّاول: بواسطة اسم الجنس المضاف إلى المعرفة: ((بمنزلة هارون))؛ فإنّ ((المنزلة)) اسم جنس وأضيفت إلى ((هارون)) وهو معرفة، وقد ذكر الأصوليون أنّ اسم الجنس إذا أضيفت إلى معرفة فإنّه يدل على العموم، وهذه بعض الشواهد:

أ: قال السبكي في كتابه الإبهاج في شرح المنهاج ٢ / ١٠١ – ١٠٢: وهنا تنبيهان:

أحدهما: أنّ العموم في ما ذكر مختلف، فالداخل على اسم الجنس يعمّ الأفراد، أعني كلّ فرد فرد، والداخل على الجمع يعمّ المجموع؛ لأنّ الألف واللام والإضافة يعمّان ما دخلا عليه.

استثنى النبوّة فدلّ ذلك على دخول سائر المنازل ؛ إذ من حق الإستثناء الحقيقي أن يخرج من الخطاب ما لولاه لوجب دخوله تحته.

و أمّا إنّ ذلك من منازله، فيدلّ على ذلك: ما حكاه الله سبحانه عن موسى عليه السلام بقوله: ﴿ **وقال موسى لأخيه هارون اخلُفني في قومي وأصلح** ﴾ (٤٤)، وقوله: ﴿ **وأشركه في أمري** ﴾ (٤٥)، فأجابه تعالى: ﴿ **قد أُوتيت سؤلك يا موسى** ﴾ (٤٦)؛ فيجب أن تثبت هذه المنزلة لأمير المؤمنين عليه السلام.

يؤيّد ذلك ما روى أبو ذرّ (رض): إنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه في ركوعه رفع رأسه إلى السماء وقال: ((**اللهم إنّ موسى سألك فقال**: ﴿**ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * واشركه في أمري**﴾ (٤٧)، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿**سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما...**﴾ (٤٨)..

اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً، اشدد به أزري)).

قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الكلّمة حتّى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: **يا محمّد ! اقرأ. قال وما أقرأ ؟ قال: اقرأ:** ﴿ **إنّما وليّكم الله ورسوله.** ﴾.. الآية (٤٩).

وأمّا أنّ ذلك معنى الإمامة: فلأنّا لا نعني بالإمامة إلّا ملك التصرّف على الكافّة، ولا شكّ في كون ذلك ثابتاً للرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وإذا كان كذلك وجب ثبوته لأمير المؤمنين عليه السلام ؛ لأجل مشاركته للرسول في أمره.

يزيد ذلك وضوحاً: ما قد ثبت بالإجماع من الآية أنّه لا يجوز أنّ [يكون] هارون رعيّة لأحد من أمّة موسى، فكذلك يجب في أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكون رعيّة لأحد من أمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، غير أنّ أكثر هذه الأمّة تركت رشدها، ورفضت هارونها، واتّبعت سامريّها ؛ تصديقاً لما قاله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**لتركبن سُنن من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة**)) (٥٠)

ولله القائل

ب: قال عضد الملّة والدين في كتابه شرح مختصر المنتهى ١ / ٢ذ٦: ومنها - أيّ من صيغ العموم – اسم الجنس كذلك ، أيّ معرفاً تعريف جنس.

ج: قال أبو إسحاق الشيرازي في شرح اللمع ١ / ٩٩ فقرة ٣٨٢: فأمّا الإستثناء فإذاً من خلال هذين العمومين نقول: إنّ جميع ما كان ثابت لهارون عليه السلام من المهام والمناصب أثبته الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام إلّا ما أخرجه الدليل ، وهو النبوة ؛ فعلى هذا تكون الإمامة لعلي عليه السلام ثابتة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل.

(٤٤) سورة الأعراف ٧: ١٤٢.

(٤٥) سورة طه ٢٠: ٣٢.

(٤٦) سورة طه ٢٠: ٣٦.

(٤٧) سورة طه ٢٠: ٢٥ – ٣٢.

(٤٨) سورة القصص ٢٨: ٣٥.

(٤٩) مجمع البيان ٣ / ٤١٩ – ٤٢٠ ، خصائص الوحي المبين: ٧٨ – ٨٠ ح ١٣ ، العمدة – لابن بطريق - : ١١٩ – ١٢١ ح ١٥٨ ، نهج الأيمان: ١٣٦ – ١٣٨ ، الطرائف - لابن طاووس - : ٤٧ ح ٤٠.

(٥٠) تفسير العياشي ١ / ٣٠٣ سورة المائدة آية ٦٨ ، تفسير القمّي ٢ / ٤١٣ سورة الإنشقاق ، شرح نهج البلاغة ٩ / ٢٨٦ ، وورد بلفظ: ((لتسلكن...)) ، انظر: تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٨١ ، مصنّفات الشيخ المفيد ٧ / ٣٠ مسألة أخرى في النص على علي عليه السلام ، عوالي اللآلي ١ / ٣١٤ ، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ١ / ١٢٩ ، مجمع الزوائد ٧ / ٢٦٠.

ما كان قبلهم قوم موسى ... لم يطيعوه بكر الليالي
قدّموا من () [51] هارون ... فأضحوا أُمثولةً في النكال
وأخذت أُمّة النبيّ فعال الحا ... سدين الطغاة حذو النعالَ
أتواصلوا بذاك أم ذاك أمر ... فيه يلقي شانه الأشكال [52] ؟ !

ومنها: حديث أسد بن غويلم:

وهو: ما روى الناصر للحق عليه السلام بإسناده إلى عبد الله أنيس، قال: برز يوم الفتح أسد بن غويلم قاتل العرب، يجيل فرسه ويدير رمحه وهو يقول:

وحرد سعال وزغف مذال ... وسمر عوال بأيدي رجال
كآشاد دمش وآسال حبشٍ ... عداه الخميس ببعض صعالٍ
حمد الصواب وحو الرقاب ... إذا ما العقاب عداه النزالَ
يكيد الكروب ويجري الهبوب ... ويروي الكعوب دماً غير آل [53]

ثم سأل البراز فأحجم الناس معاً، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنّة والإمامة بعدي**)).

فأحجم الناس، وقام عليّ يهزّ العروا، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**ما لك؟**)) قال: ((ظمآن إلى البراز، سغت إلى القتال)).

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**نحن بنو هاشم حود محد، لا نجبن ولا نغدر، أنا وعلي من شجرة واحدة لا تختلف أوراقها، اخرج اليه ولك الإمامة من بعدي**)).

فخرج وضربه في مفرق رأسه والناس ينظرون، فبلغ سيفه إلى السرج، وخرّ نصفين، وانهزم المشركون فآب علي يهزّ سيفه وهو يقول:

ضربته بالسيف وسط الهامة ... بضربةٍ صارمة هدّامه
فبتكت من جسمه عظامه ... وبيّعت من رأسه عظامه
أنا علي صاحب الصمصامه ... وصاحب الحوض لدى القيامه
أخو نبي الله ذي العلامة ... قال إذ عممني العمامه:
أنت الذي بعدي له الإمامة [54]

ومنها: ما روى الثعلبي:

وهو من المخالفين، في تفسير قوله تعالى: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ﴾ [55] بإسناده، قال: سأل سفيان بن عينية عن قول الله عزوجل ﴿ سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ ﴾ في من نزلت ؟

---

(٥١) في المخطوطة يوجد بياض.
(٥٢) لم نعثر على هذه الأبيات في المصادر.
(٥٣) لم نعثر على هذه الأبيات في المصادر ولم تكن واضحة في المخطوطة ، ونقلناها كما هي
(٥٤) هذه الأبيات ناظرة إلى واقعتين: الأحزاب وقتل عمرو بن ود العامري ، وفتح مكّة وقتل أسيد بن غويلم ؛ فالأبيات الأول والثالث والرابع قالها عليه السلام يوم الأحزاب ، والأبيات الأول والثاني والأخير عندما قتل أسيد بن غويلم.
راجع: المناقب – لابن شهر آشور – ٣ / ١٦٠ و ص ١٧١ ، تنبيه الغافلين: ٥٢.
(٥٥) سورة المعارج ٧٠: ١.

فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر ابن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: ((لما كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، وأخذ بيد عليّ صلّى الله عليهما فقال: **((من كنت مولاه فعليّ مولاه))**

فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو في ملأ من أصحابه فقال: يا محمّد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسوله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه منك، ثمّ لم ترض هذا حتّى رفعت بضبع إبن عمك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وهذا شيء منك أم من الله؟

فقال رسول الله: **((والذي لا إله إلّا هو إنّه من أمر الله))**.

فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم. فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع﴾ (٥٦) (٥٧).

ومنها: ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿عمّ يتسائلون * عن النبأ العظيم﴾:

وهو: ما روي مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: **((أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: الأمر من بعدك لمن؟ قال: (لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى). فأنزل الله تعالى:** ﴿عمّ يتسائلون﴾ **يعني: سألك أهل مكّة عن خلافة عليّ،** ﴿عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون﴾ **: فمنهم المصدّق ومنهم المكذّب بولايته،** ﴿كلّا سيعلمون * ثمّ كلّا سيعلمون﴾ (٥٨) **: وهو ردّ عليهم، سيعرفون خلافته أنّها حقّ؛ إذ يُسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت لا في غرب ولا في شرق، ولا برّ ولا بحر،إلّا منكر ونكير يسألانه، يقولان للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟))** (٥٩).

فكان عليّ عليه السلام يقول لأصحابه: **((أنا والله النبأ العظيم الذي اختلف فيّ جميع الأمم، والله ما لله نبأ أعظم منّي))** (٦٠).

ومصداق ذلك ما روي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنّهم مسؤولون**﴾ (٦١)؛ قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٦٢).

---

(٥٦) سورة المعارج ٧٠: ١- ٢.

(٥٧) تفسير الثعلبي ١٠ / ٣٥، تفسير القرطبي ١٨ / ٢٧٩، شواهد التنزيل ٢ / ٢٨٦ ح ١٠٣٠ – ١٠٣١، تذكرة الخواص – لابن الجوزي – : ٣٧.

(٥٨) سورة النبأ ٧٨: ١ – ٥.

(٥٩) اليقين – لابن طاووس – : ٤١٠، نهج الأيمان: ٥٠٧ و ص ٥٥٣، شواهد التنزيل ٢ / ٣١٨، المناقب – لابن شهر أشوب –٣/ ٩٦.

(٦٠) تفسير أبي حمزة الثمالي: ٣٥٠، تفسير فرات الكوفي: ٥٣٣ ح ٦٨٥ – ٦٨٦، شواهد التنزيل ٢ / ٣١٧.

(٦١) سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

(٦٢) المناقب – للكوفي – ١ / ١٣٦ ح ٧٥، منهاج الكرامة: ١٣٧، كفاية الطالب: ٢٤٧، شواهد التنزيل ٢ / ١٠٨ ح ٧٨٩، المناقب – للخوارزمي – : ١٩٥، فرائد السمطين ١ / ٧٩.

ومما يدلّ على صحّة إمامته عليه السلام

أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم اختاره لمؤاخاته بأمر الله تعالى، واختاره يوم المباهلة، ويوم سدّ الأبواب، ويوم براءة..

ولم يؤمِّر عليه أحداً في حياته، وأمَّر على أبي بكر وعمرو بن العاص (٦٣) و أُسامة بن زيد وغيرهما (٦٤)..

ولم يؤمِّر أبا بكر إلّا يوم خيبر فهرب (٦٥)، ويوم براءة فعزله أمير المؤمنين، على ما سيأتي.

وقد قال الله تعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة ﴾ (٦٦).

ولله القائل:

ماكان ولّى أحمد واليا ... على عليّ فتولّوا عليه
هل في رسول الله من أُسوة ... لو يقتدي القوم ممّا سُنّ فيه (٦٧)

لكنّهم اختاروا غير خيرة الله، وخالفوا امر رسول الله.

أمّا حديث المؤاخاة

فهو: ما روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لمّا آخى بين أصحابه قال عليّ: ((**يا رسول الله ! لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة**)).

فقال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : ((**والذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي**))، ثم تلا: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾ (٦٨) (٦٩).

وقد روي حديث المؤاخاة من طرق مختلفة، ولم يخالف فيه أحد من أهل الحديث.

فانظر ايّها المسترشد: هل يكون أخو عمر أو أخو خارجة بن زيد (٧٠) إماماً لأخي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ !

---

(٦٣) أمَّرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن العاص على أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل؛ راجع: منهاج الكرامة: ١٠٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٢٢ – ٢٣ ح ٤٢٢ ، السيرة النبوية – لابن كثير – ٣ / ٥١٦ ، الإصابة – لابن حجر – ٢ / ٢٥٣ ، البداية والنهاية ٤ / ٢٧٣.

(٦٤) منهاج الكرامة: ١٠٠ ، المناقب – لابن شهر أشوب – ١ / ٢٢٦ ، إعلام الورى – للطبرسي – ١ / ٢٦٣.

(٦٥) الإرشاد (مصنّفات الشيخ المفيد ١١): ١٢٥ – ١٢٦ ، مصنّف ابن أبي شيبة ١٤ / ٤٦٤ ح ١٨٧٢٩ ، الخصائص – للنسائي – : ٣٩ ح ١٤ ، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ٣ / ٣٧ ، كنز العمال ١٠ / ٤٦٣ ح ٣٠١٢٠ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٢٤.

(٦٦) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٤.

(٦٧) نسب ابن شهر آشوب في مناقبه – ٢ / ١٦٣ – البيت إلّاوّل إلى منصور النميري ، ونسب البيت الثاني كذلك في مناقبه – ٣ / ٢٦ – إلى ابن الوزير (وهو شرف الدين ابو القاسم علي ابن الوزير مؤيد الدين محمّد بن العلقمي ، وكان من تلاميذ المحقق الحلي.

(٦٨) سورة الحجر ١٥: ٤٧.

(٦٩) منهاج الكرامة: ١٤٤ ، فرائد السمطين ١ / ١٢٠ – ١٢١ ح ٨٣ ، الفضائل – لأحمد ابن حنبل – ٢ / ٦٣٨ ح ١٠٨٥ ، كنز العمال ١٣ / ١٠٥ ح ٣٦٣٤٥.

(٧٠) هذه إشارة إلى أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما أخى بين المسلمين فإنه أخى بين أبي بكر وعمر ، وعلى رواية بين أبي بكر وخارجة بن زيد.

تاريخ مدينة دمشق ٣٠ / ٩٤ ، السيرة الحلبية ٢ / ٩٠.

فلو جازت إمامة أبي بكر لعليّ عليه السلام لكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مأموماً لأبي بكر ! لأنّ الرسول لم يؤاخ الإمام عليّ عليه السلام إلّا لوجود مقارنة ومماثلة بينهما.

كلّا وحاشى، بل هو الإمام والخليفة. عميت أعين البصائر، وأظهرت ضغائن الضمائر، والله المنصف المنتصف ممّن ظلم، وكفى به حسيبا.

وأمّا إختياره له يوم المباهلة

فهو: ما روي في قصّة وفد نجران: أنّه لمّا نزل قوله تعالى ﴿ **فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم** ﴾ (٧١).. الآية، خرج خرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم محتضناً للحسن آخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما، وهو يقول: ((**إذا دعوت فأمّنوا**)).

فقال أسقف النصارى: إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فصالحوا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ..

وقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : ((**والذي نفسي بيده لو لاعنتهم بمن تحت الكساء لاضظرم عليهم الوادي ناراً، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، وكما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا**)) (٧٢).

فقال الله ﴿ **إنّ هذا لهو القصص الحقّ وما من اله إلّا الله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم** ﴾ (٧٣) (٧٤)

وأخبر تعالى بأنّ المراد بالأبناء: الحسن والحسين، والنساء: فاطمة، والأنفس: نفسه ونفس عليّ، صلّى الله عليهم جميعاً، ولا خلا ف في ذلك بين الأمّة..

وإنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم يخرج معهم غيرهم من أهله وأقاربه.

فإذا كان عليّ عليه السلام نفس الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - أي كنفسه – فكيف يسوغ لمسلم أن يقدّم أحداً على نفس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ !

لقد ضلّ من اختار غير خيرة الله، وحكم بضدّ حكمه، وكم من آية يمرّون عليها وهم عنها معرضون، ويتلونها وهو عنها عمون، وما يعقلها إلّا العالمون.

وممّا يعضد ما ذهبنا إليه: من أنّ نفس أمير المؤمنين عليه السلام كنفس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم انّه قال: ((إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتّى وخُلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة، وأنا أصلها وفاطمة

---

(٧١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٧٢) نهج الأيمان: ٣٤٦ – ٣٤٧ ، العمدة – لابن البطريق - : ١٨٩ ح ٢٩٠. وورد بتفاوت يسير جداً في الألفاظ في: إقبال الأعمال: ٥١٣ ، كشف الغمّة ١ / ٢٣٤ ، تفسير الطبري ٣ / ٢١٣ ، تفسير الكشّاف ١ / ٤٣٤ ، تفسير الرازي ٨ / ٨٥.

(٧٣) سورة آل عمران ٣: ٦٢.

(٧٤) أطبق المفسرون والمؤرخون والمحدثون ، بل أصبح لديهم من المسلمات والبديهيات أن آية المباهلة نزلت في حقّ أصحاب الكساء الخمسة عليهم أفضل الصلاة والسلام. ومع وجود الأنصار والمهاجرين لم يدعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرجال إلّا عليّ ومن النساء إلّا فاطمة ومن الأبناء إلّا ريحانتيه وسبطيه الحسن والحسين عليهم السلام ، وليس هذا إلّا اصطفاء وتكريماً لهم من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعطه الله تعالى لأحد من المؤمنين والمسلمين. ، وذلك لعدم توفر الشروط فيهم ، حيث لم يوجد من الرجال من تكون نفسه كنفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

راجع: مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٨٥ ، تفسير الطبري ٣ / ٢١٢ ، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ٣ / ١٥٠ ، سنن البيهقي ٧ / ٦٣ ، أسباب النزول – للواحدي - : ١٠٧ ح ٢٠٨ و ح ٢٠٩ ، تفسير الكشاف – للزمخشري – ١/ ٤٣٤ ، تفسير الرازي ٨ / ٨٥ ، الصواعق المحرقة: ٢٣٨ ، الآية التاسعة من الآيات الواردة في فضائل أهل البيت النبوي. وكذلك راجع: تفاسير العامة والخاصّة في تفسير آية المباهلة.

وهذه الآية تكون من الأدلة المتينة على إمامة الإمام علي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ، وبالتالي يجب على المسلمين طاعة الإمام عليه السلام كما وجبت عليهم طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

فرعها وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وشيعتنا ورقها، فمن تعلّق نجا، ومن زاغ هوى، ولو انّ عبداً عَبَد الله بين الصفا والمروة ألف ألف عام حتّى يصير كالشن البالي ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخريه في النار)). ثمّ قرأ: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ (٧٥) (٧٦)

ومن شرط المحبّة الاتّباع؛ قال الله تعالى: ﴿ قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله (٧٧)

فمن خالف منهاج آل محمّد عليهم السلام، وولّى عليهم غيرهم، فلم يودّهم، ومن لم يودّهم فقد ظلم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أُجرته، وقد قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**يقول ربّكم: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته: أحدهم استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يُوَفِّه أجره.**)) (٧٨)، فكيف بمن ظلم إجارة الرسول، وأخو زوج البتول ؟ !

نعوذ بالله من الجهالة، ونسأله العصمة من الضلالة.

ومما يؤيد ذلك: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**يا عليّ ! خلق الله نوراً فجزّأه، خلق العرش من جزء، والكرسي من جزء، والجنّة من جزء، والكواكب من جزء، والملائكة من جزء، وسدرة المنتهى من جزء، والشمس والقمر من جزء، وأمسك جزءاً تحت بطنان العرش حتى خلق آدم، فأفرغ الله في جبينه، فكان ينقل ذلك من أب إلى أب إلى عبد المطّلب، ثمّ صار نصفين: فنقل جزءاً إلى عبد الله، ونصفاً إلى أبي طالب، خلقت أنا من جزء وأنت من جزء، الأنوار كلّها من نوري ونورك يا عليّ**)) (٧٩).

وهذا المعنى قد رواه أهل الحديث مستفيضاً بينهم.

وأمّا حديث الأبواب

فهو: ما روي مسنداً من طرق شتّى، ولم يختلف فيه أحد من أهل الحديث، وهو: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ((**إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران أن: ابنِ لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنت وهارون وابنا هارون: شبّر وشبير. وإنّ الله أوحى إليّ أن: ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا وعليّ وابنا عليّ. سدّوا هذه الأبواب**)).

فلمّا أمر إلى أبي بكر: سُدَّ بابك. قال: هل فعل هذا بأحد قبلي ؟ قيل: لا. قال: سمعاً وطاعة.

فجاء الرسول إلى عمر فقال: إنّ النبي يقول: سُدَّ بابك. فقال: هل فعل هذا بأحد قبلي ؟ قال: بأبي بكر. قال: بأبي بكر أُسوة، ولكنّي أرغب إلى رسول الله في مثل خوخة أنظر منها إلى المسجد. فقال رسول الله: ((**لا والله مثل رأس أُبرة**)).

---

(٧٥) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

(٧٦) مجمع البيان ٩ / ٢٨ – ٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٦٥ ح ٨٤١٢، كفاية الطالب: ٣١٧، شواهد التنزيل ٢ / ١٤١ ح ٨٣٧.

(٧٧) سورة آل عمران ٣: ٣١.

(٧٨) تذكرة الفقهاء ٢ / ٢٩٠ المخطوطة، مسند احمد ٢ / ٣٥٨، صحيح البخاري ٣ / ١١٨، سنن ابن ماجة ٢ / ٦: ٨ ح ٢٤٤٢، مسند أبي يعلى الموصلي ١١ / ٤٤٤ ح ٦٥٧١، مشكل الآثار ٤ / ١٤٢، المعجم الصغير – للطبراني – ٢ / ٤٣ – ٤٤.

(٧٩) ورد مؤداه في: الخصال: ٤٨١ – ٤٨٣، معاني الأخبار: ٣٠٦ – ٣٠٨، بشارة المصطفى: ٢٨٦ – ٢٨٧، المناقب – للمغازلي – : ٨٧ ح ١٣٠، المناقب – للخوارزمي – : ٨٨، فرائد السمطين ١ / ٤١ – ٤٤.

فلمّا جاء حمزة (رض) قال: أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك ؟ فقال: ((**والله ما أنا أخرجتك ولا أنا أسكنته**)) (٨٠).

وروى أبو ذرّ (رض)، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول لسلمان حين سأله: من وصيك ؟ فقال: ((وصيي وأعلم من أخلّف بعدي: عليٍ بن أبي طالب)).

وسمعته يقول حين أخرج الناس من المسجد وأسكن علياً عليه السلام ((**إنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى**)). ثمّ قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**إنّ رجالاً وجدوا من إسكاني عليّاً وإخراجهم، بل الله أسكنه وأخرجهم**)) (٨١).

وروي: انّه لّما سد الأبواب نفس ذلك رجال على عليّ، فوجدوا في أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم، فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقام خطيباً فقال: ((**إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن عليّاً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى موسى وأخيه: ﴿أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلةً وأقيموا الصلاة﴾(٨٢) و أمره: لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلّا هارون وذرّيّته، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلّا عليّ وذرّيّته، فمن ساءه فها هنا**)) وأومى بيده نحو الشام (٨٣). وهذا رواه المخالفون.

---

(٨٠) ورد بتفاوت يسير في الألفاظ في: نهج الأيمان: ٤٤٣ ، إعلام الورى ١ / ٣٢٠ ، تنبيه الغافلين: ٣١ ، المناقب – لابن شهر آشوب – ٢ / ٢١٨. وورد بالفاظ مختلفة عن عدّة من الأصحاب؛ فانظر: المناقب – للمغازلي - : ٢٥٢ ح ٣٠١ – ٣٠٩ ، مسند احمد ٤ / ٣٦٩ ، الخصائص – للنسائي - : ٥٩ ح ٣٨ – ٤٣ ، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ٣ / ١٢٥.

(٨١) تنبيه الغافلين: ١٢٦ وص ١٦٢. وورد هذا الحديث مجزّءاً؛ فانظر: شواهد التنزيل ١ / ٧٧ ح ١١٥ ، كفاية الطالب: ٢٩٢ ، لسان الميزان ٢ / ١٠٢ رقم ٤١٦ ، مجمع الزوائد ٩ / ١١٣.

(٨٢) سورة يونس ١٠: ٨٧.

(٨٣) علل الشرائع: ٢٠٢ باب ١٥٤ ، العمدة – لابن البطريق - : ١٧٨ ح ٢٧٥ ، الطرائف – لابن طاووس - : ٦١ – ٦٣ ح ٦١ ، كشف الغمّة ٢ / ٣٣٢ ، المناقب – للمغازلي - : ٢٥٥ ح ٣٠٣.

أقول: إن حديث ((سدّ الأبواب)) هو دليل واضح على افضلية وعلوّ درجة وكمال مرتبة الإمام علي عليه السلام

وعلى هذا الأساس فالعقل يحكم بأن من كان أبهر فضلاً وأعلى درجة وأكمل مرتبة في الدين يكون الأولى في التقديم والأحقّ بالتعظيم والخلافة ، وهذا لا شكّ فيه.

ولأجل هذه المنزلة الرفيعة التي نالها الإمام عليه السلام من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وضع بعض الوضّاعين رواية محرّفة ، شاع تداولها في زمن بني امية ، يذكر فيها: إن الباب الّتي أمر الرسول بإبقائها مفتوحة على المسجد هي باب أبي بكر ، وسنورد نص ما قاله إبن خلدون في تاريخه ٤ / ٨٥٠:

يقول: أوصى الرسول في حال مرضه بثلاث: أن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب... ثمّ قال: سدّوا هذه الأبواب في المسجد إلّا باب أبي بكر ، فإني لا أعلم امرءاً أفضل يداً عندي في الصحبة من أبي بكر ، ولو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلا... انتهى كلام بن خلدون.

ولنا وقفة قصيرة مع روايته هذه ، التي يشمّ منها رائحة البغض والعداء لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل:

أوّلاً: من المتفق عليه إنّ الجماعة عندما اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حال مرضه وقال لهم: ((أعطوني دواة وقرطاس لأكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدي أبداً)) ، فقال عمر: إنّ الرجل ليهجر ، وغلب عليه الوجع ، فتخاصموا فيما بينهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اخرجوا ، لا ينبغي عندي النزاع)) ، فخرجوا وكان من ضمنهم الأول؛ فكيف يقول الرسول: سدوا الأبواب إلّا باب أبي بكر. والرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخرجهم من بيته ؟ !

ثانياً: كيف يتحدث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر والحال أنه تخلّف عن جيش أسامة ، ومن المتّفق عليه أنّه صلى الله عليه وآله وسلم لعن المتخلفين عن جيش أسامة لحسدهم وحقدهم عليه ، كما فعلوا ذلك مع أبيه.

ثالثاً: إنها رواية شاذّة وضعيفة ، لذلك لم تصمد أمام الروايات المشهورة عند المسلمين ، الّتي تؤكد على انفراد الإمام علي عليه السلام بهذه المنقبة ، وأنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك باباً شارعة على المسجد إلّا باب أخيه وخليفته وصهره.

وممّا يؤيد ذلك أيضاً: ما رويناه عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم انّه قال: ((**ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة**)).

قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**أنا على دابّة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة، بيده لواء الحمد بين يدي العرش ينادي: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله**))، قال: ((**فيقول الآدميون: ما هذا إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو حامل عرش ربّ العالمين. فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش: معاشر الآدميين ! ما هذا ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل العرش، هذا الصدّيق الأكبر، هذا عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه**)). (٨٤)

وعنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**إنّ اللواء عموده من زبرجدة، خلقه الله من قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة، مكتوب على رداء ذلك اللواء: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللواء إمام القوم**)).

فقال عليّ: ((**الحمد لله الذي هدانا بك وشرّفنا وكرّمنا**)).

فقال النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**أما علمت أنّ من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا؟!**))، وتلا قوله تعالى: ﴿**في مقعد صدق عند مليك مقتدر**﴾ (٨٥) (٨٦)

ولا خلاف بين أهل النقل أنّ علياً عليه السلام صاحب لواء الحمد يوم القيامة..

وممّا يؤيد ذلك: ما رويناه عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**إذا كان يوم القيامة صفّ الله عزّوجلّ لي عن يمين العرش قبّة من ذهب حمراء، وصفّ لإبراهيم قبّة من ذهب حمراء، وصفّ لعليّ في ما بينهما قبّة من ذهب حمراء، فما ظنّك بحبيب بين خليلين ؟ !**)) (٨٧).

ومن ذلك: ما روي مشهوراً عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم انّه قال: ((**إذا كان يوم القيامة وحشر الناس يوضع منبر من نور يمين العرش، وآخر من يسار العرش، الأوّل لي والثاني لإبراهيم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويوضع كرسي من نور بينهما لك يا عليّ، فما ظنّك بحبيب بين حبيبين ؟ !**)) (٨٨).

ومن ذلك: ما رويناه بإسناده إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنّة فلا يدخلها إلّا من معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام**)) (٨٩).

ومن ذلك: ما رويناه بإسناده على النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم انه قال: ((**عليّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنّة إلّا من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب**)) (٩٠).

وهذه بعض المصادر التي تشير إلّا هذا: مسند أحمد ٤ / ٣٦٩ ، سنن الترمذي ٥ / ٦٤١ ح ٣٧٣٢ ، مسند أبي يعلى ٢ / ٦١ ح ٧٠٣ ، المعجم الكبير – للطبراني – ١٢ / ٩٩ ح ١٢٥٩٤ ، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ٣ / ١٢٥ ، حلية الأولياء ٤ / ١٥٣ ، تاريخ بغداد ٥ / ٢٩٣ ، المناقب – للخوارزمي – : ٦٠ ، ميزان الإعتدال ١ / ٤٦٩ ، اللآلي المصنوعة: ٩١١.

(٨٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٤٨ ، كفاية الأثر: ١٠١ ، الأمالي – للشيخ الطوسي – : ٣٤٥ ح ٧١١ ، المناقب – لابن شهر آشوب – ٣ / ٢٦٧.

(٨٥) سورة القمر ٥٤ : ٥٥.

(٨٦) الفضائل – لابن شاذان –: ١٢٣. وورد بتفاوت يسير جداً في الألفاظ في: تفسير فرات الكوفي: ٤٥٦ ح ٥٩٧ ، كشف اليقين: ٣٨٥ – ٣٨٦ ، كشف الغمّة ١ / ٣٢١.

(٨٧) المناقب – للمغازلي – : ٢١٩ ح ٢٦٥. وورد في العمدة – لابن البطريق – : ٣٨٢ ح ٧٥٣: ((غذغ كان يوم القيامة ضرب الله عزّوجلّ...)).

(٨٨) لم نعثر على هذا القول في المصادر

(٨٩) كشف اليقين: ٣٠٤. وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في: بشارة المصطفى: ١٩٦ ، روضة الواعظين: ١٢٨ ، المناقب – للخوارزمي – : ٢٢٩.

فانظر أيها المسترشد رحمك الله: هل يجوز إن يكون لهعليه السلام الحلّ والعقد في البراءة والجواز في القيامة، وهو صاحب اللواء، وصاحب الحوض، وصاحب الكرسي والقبّة بين إبراهيم وأخيه محمّد صلوات الله عليهم أجمعين، ويكون الخليفة غيره ؟ !

كلّا وحاشى ؛ لولا إتباع الأهواء المضلّة عن السبيل، ومحبّة هذا العاجل العليل، كما قال أمير المؤمنينعليه السلام بعد كلامه في من تقدّمه: ((**كأنّهم لم يسمعوا الله تعالى يقول:** ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين**﴾ [٩١])) ، ثم قال: ((**بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها**)) [٩٢].

وأمّا حديث براءة

فهو: ما روي إنّ سورة براءة لمّا نزلت في سنة تسع أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أبا بكر إلى مكّة يحجّوا بالناس ودفعها إليه ليقرأها عليهم، فلمّا مضى بها أبو بكر وبلغ ذا الحليفة نزل جبرئيلعليه السلام إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأمره بدفع براءة إلى عليّعليه السلام ليقرأها على الناس..

فخرج عليّعليه السلام على ناقة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم العضباء حتّى أدرك أبابكر بذي الحليفة فأخذها منه، فرجع أبو بكر وقال: يارسول الله ! هل نزل فيّ شيء ؟

قال: ((**لا، ولكن لا يبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي**)) [٩٣].

---

(٩٠) المناقب – للمغازلي - : ١١٩ ح ١٥٦ ، العمدة – لابن البطريق - : ٣٠٠ ح ٥٠٢ ، كشف اليقين: ٣٠٣.

(٩١) سورة القصص٢٨ : ٨٣.

(٩٢) علل الشرائع : ١٥١ ، معاني الأخبار: ٣٦١ – ٣٦٢ ، الإرشاد – للشيخ المفيد – ١ / ٢٨٩ ، ألاحتجاج – للطبرسي – ١ / ٤٥٧ ، الطرائف – لابن طاووس - : ٤١٨ – ٤١٩ ، المناقب – لابن شهر آشوب – ٢ / ٢٣٤ ، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٠٠.

(٩٣) مصنّف ابن أبي شيبة ١٢ / ٨٤ ح ١٢١٨٤ ، سنن الترمذي ٥ / ٢٧٥ ح ٣٠٩٠ – ٣٠٩١ ، الخصائص – للنسائي - : ٩٣ ح ٧٧ ، تفسير الطبري ١٠ / ٤٧ ، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ٣ / ٥١ ، المناقب – للخوارزمي - : ١٠١ ، شواهد التنزيل ١/ ٢٣٥ ح ٣١٥ ، تفسير الرازي ١٥ / ٢١٨.

أقول: اتفق المفسرون ورواة الحديث على أنّ الذي بلّغ سورة براءة لأهل مكّة هو علي بن أبي طالبعليه السلام ، وأنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم بعثها أول الأمر مع أبي بكر فتطاير فرحاً حتى قال لرسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم بعدما أخذها منه عليعليه السلام : يا رسول الله ! أهلّتني لأمرٍ طالت الأعناق إليّ فيه فلمّا توجهت إليه رددتني عنه ، ما لي ؟ هل نزل في شيء ؟

فقال له الرسولصلى الله عليه وآله وسلم : ((لا ، ولكن الأمين هبط إليّ وقال: إنّ الله يقول لك: لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك. وعليّ منّي ، ولا يؤدي عني إلّا علي)).

هذا ما تواترت عليه التفاسير والأخبار ، ولم يقدر أحد على تحريفه ، ولكن بعضهم رأى إنّ الالتزام بهذا يعني منقصة لأبي بكر واعتراف بإمامة عليعليه السلام ؛ لذلك قدموا تأويلات باهتة لهذه الحادثة لكي يرفعوا من شأنه ولنا وقفة قصيرة مع ما ذكره الرازي في تفسيره من هذه التأويلات..

قال الرازي في تفسيره الكبير – ١٥ / ٢١٨ - : اختلفوا في السبب الذي لأجله أمر علياً بقراءة هذه السورة عليهم وتبليغ هذه الرسالة اليهم ، فقالوا: السبب فيه أن عادة العرب أن لا يتولّى تقرير العهد ونقضه إلّا رجل من الأقارب ، فلو تولاه أبو بكر لجاز أن يقولوا: هذا خلاف ما نعرف فينا من نقض العهود. فربّما لم يقبلوا ، فأزيحت علّتهم بتولية ذلك علياً (رض)..

وقيل: لمّا خصّ أبا بكر بتوليته أمير القوم ، خصّ علياً بهذا التبليغ ؛ تطييباً للقلوب ورعاية للجوانب..

وقيل: قرر ابا بكر على الموسم ، وبعث علياً خلفه لتبليغ هذه الرسالة ؛ حتى يصلي خلف أبي بكر ويكون ذلك جارياً مجرى التنبيه على إمامة أبي بكر ، والله أعلم.

انتهى كلام الرازي.

والظاهر إن الرازي اكتفى بنقل الأقوال ولم يردّها ؛ لوجود مأربه فيها. ولكن هذه الأقاويل لن يصدّقها الجاهل فضلاً عن العالم ؛ لوجود ردود كثيرة عليها ، فمنها:

قولهم: أنّ عادة العرب في الجاهلية أن لا يتولى تقرير...

وهذا الحديث قد رواه كافّة أهل الكتب المشهورة في الحديث، ولا نعلم فيه خلافاً، فهل ترى أيها الطالب للنجاة، أوَ مَن عزله الله تعالى ولم يقمه مقام أمير المؤمنين عليه السلام في تبليغ آيات قلائل يكون أولى بالإمامة باختيار خمسة [٩٤] ممن اختاره الله تعالى ورسوله ؟ !

معاذ الله، ما كان لهم أن يختاروا غير من اختاره الله، ويؤخروا من قدّم الله ويقدّموا من أخّر الله، وهو يقول عزّ من قائل: ﴿ **ويختار ما كان لهم الخيرة** ﴾ [٩٥]، لكنهم بدّلوا وغيّروا، وفعلوا غير ما به أمروا.

ومن النصوص الصريحة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: حديث النجم؛ وهو: ما روي أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سئل عن الإمام بعده ؟ فقال: **((من ينزل الكوكب في داره منذ الليلة))**.

فانتظر الناس، فلمّا قرب وقت الصبح وإذا بكوكب نزل في حجرة فاطمة عليها السلام، فقال أهل النفاق: ولّى ابن عمّه رقاب الناس، لقد شغف محمّد بهذا الإنسان وبهواه. فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ **والنجم إذا هوى ماضلّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى** ﴾ [٩٦] [٩٧].

وروي عنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: **((إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فأنظروا من هو؛ فهو خليفتي عليكم بعدي، والقائم فيكم بأمري))**.

فلمّا كان من الغد انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب عليه السلام، فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى. فأنزل الله تعالى: ﴿ **والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى** ﴾ [٩٨]..

وهذا نصّ جلي على إمامته عليه السلام.

نقول: عندما جاء رسول الله بالرسالة الإسلاميّة الغى العاداة والتقاليد الجاهلية التي لا تتلائم مع الدين الإسلامي؛ فقد قال يوم فتح مكّة عند الكعبة: ((إلّا كل مأثرة أو دم أو مال يدّعى فهو تحت قدميّ هاتين، إلّا سدانة البيت وسقاية الحاج))، راجع: مسند أحمد ٥ / ٤١٢، مصنف عبد الرزاق ٩ / ٢٨٢ ح ١٧٢١٣؛ إذا فكيف يصح منه صلى الله عليه وآله وسلم أن يلغي سنّة ثم بعد ذلك يرجعها رعاية لعادة العرب في الجاهلية.

قولهم: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل علياً تطييباً للقلوب ورعاية للجوانب.

نقول: انّه أرسله بأمر من السماء، وهذا يدل على أنه مأمور من قبل الله تعالى، هذا أولاً. وثانياً: انّ الإمام عليه السلام على يقين بصحّة كل فعل يفعله الرسول او قول يقوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فلماذا يتأذى من عدم إرساله ببراءة، ليبعثه بها – بعد ذلك – تطييباً لقلبه ورعاية لجوانبه ؟ !

قولهم: ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أرسل أبا بكر، ثم أتبعه علياً عليه السلام؛ وذلك اشارة منه صلى الله عليه وآله وسلم بإمامة أبي بكر.

نقول: هذا يعني إمامة أكثر الصحابة؛ لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند خروجه من المدينة كان يولّي عليها ابن أم مكتوم وغيره، ويولّي آخر على مكّة بعد الفتح، ويول آخرون في الغزوات، فهل يعني هذا أنهم أئمّة ؟ !

ثم إنّ علياً عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا كان أبو بكر إماماً عليه فهذا يعني مون الرسول مأموماً وأبو بكر إماماً. وهذا لا يقوله جاهل فضلاً عن العالم.

أضف إلى ذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعله عليه السلام تحت إمرة أحد قط، بل يكون هو الإمام وغيره المأموم، عن العكس من أبي بكر؛ إذ نراه مأموراً ومن ضمن جيش أسامة الذي تخلّف عنه هو وعمر.

(٩٤) الظاهر ان نظر المؤلف كان الى خمسة من اصحاب السقيفة: عمر، ابو عبيدة الجراح، بشير بن سعد الخزرجي، أسيد بن حضير، وسالم مولى أبي حذيفة؛ فهم أقطاب اجتماع السقيفة، وإلّا فغيرهم كثير قد بايعوا أبا بكر في ذلك الوقت.

(٩٥) سورة القصص ٢٨: ٦٨.

(٩٦) سورة النجم ٥٣: ١- ٤.

(٩٧) ورد مؤدّاه في: المناقب – للمغازلي – : ٢٦٦ ح ٣١٣ وص ٣١٠ ح ٣٥٣، كفاية الطالب: ٢٦٠ – ٢٦١، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٥ رقم ٢٧٥٦، لسان الميزان ٢ / ٤٤٩.

(٩٨) الأمالي – للشيخ الصدوق – : ٦٨٠ ح ٩٢٨، شواهد التنزيل ٢ / ٢٠٤ ح ٩١٤، المناقب – لابن شهر اشوب – ٣ / ١٤ – ١٥.

فهل بقي لمعتل علّة لولا كثرة الحسد لأهل هذا البيت الشريف ؟ ! وقد قال الله تعالى : ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة﴾ (٩٩).

ومن ذلك حديث بيعة العشير

وهو : أنّه لمّا نزل قوله تعالى : ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (١٠٠) جمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عشيرته ، وكانوا أربعين رجلاً ، والقصّة طويلة ذكرنا منها موضع الحاجة ، وهو قوله : ((**فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي في الدنيا والآخرة، وله الخلافة من بعدي؟**)).

فما تحرّك أحد ، فقام عليّ وهو أصغرهم سنّاً ومدّ يده ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : ((**اجلس**)). فأعاد القول ، فلم يقم سواه ، فقال له : ((**اجلس**)). فجلس ، وقال ثالثاً فقام عليّ ومدّ يده فمدّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وبايعه (١٠١).

وله الأخوّة والخلافة ؛ ويشهد لذلك ما روي أنّه : لمّا تحاكم عليّ والعباس عليهما السلام إلى أبي بكر في ميراث النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال العباس : فبماذا أوجبتم وراثة النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليعليه السلام وأنا عمّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو ابن عمّه ؟

فقال أبو بكر : على الخبير هجمتم ، تذكر يا عباس يوم كنّا في شعب أبي طالب أربعين رجلاً ، لم يكن فيكم من غيركم غيري ، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : ((**انّه لم يكن نبي قبلي إلّا كان له وصيّ وخليفة، فمن يكن منكم وصيي وخليفتي ووارث أمري، يقضي ديوني وينجز وعدي ويبرئ ذمّتي** ؟)).

قال : فسكتوا ولم يجبه أحد ، فقلت يا عباس : ومن يقدر على ذلك وأنت أسخى من الريح ؟

---

(٩٩) سورة النساء ٤ : ٥٤.

(١٠٠) سورة الشعراء ٢٦ : ٢١٤.

(١٠١) لم تعدّ حادثة يوم الدار من الحوادث الغير معلنة والغير واضحة ، بل تعدّ من الحوادث والمواقف العلنيّة ، والتي وقعت برأى ومسمع أكابر قريش وصناديدهم من كلا المعسكرين – معسكر الإيمان ومعسكر الشرك – والإمام عليعليه السلام آنذاك في طور الصبى ، فبعد إن دوى صوت الأمين جبرئيلعليه السلام قائلاً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم : انّ الله يأمرك أن تبلغ رسالته إلى عشيرتك الأقربين < **وانذر عشيرتك الأقربين** >. جمع صلى الله عليه وآله وسلم عشيرته وباتفاق مع عليعليه السلام ، وبعد إن أكلوا وشربوا وقف خطيباً فيهم – للمرة الثالثة ؛ إذ في الأولتين كان أبو لهب يسبقه – قائلاً : ((يا بني عبد المطلب ! إني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به ، إنّي جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله عزوجلّ أن ادعوكم اليه ، فأيكم يؤمن بي ويؤازرني على هذا الأمر أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟

فلم يجبه أحد إلّا عليعليه السلام ، قال : ((أنا يا رسول الله...)) فأمره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالجلوس فجلس.

وبعد إن كررها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً لم يجبه أحد ، إلّا عليعليه السلام ، فالتفت اليهم قائلاً : ((انّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا)).

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لأبنك وتطيع ، وجعله عليك أميراً.

هذا هو سرد اجمالي لهذه الواقعة ، فإذا تدبرنا فيها نجدها أول موقف رسالي في الإسلام طرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه علياً خليفةً ووصياً له من بهده بقوة.

لا يقال : أنّ هذا يدل على إثبات خلافتهعليه السلام على عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لأنّا نقول : من المسلم أنّ عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اشرف وأفضل القبائل حسباً ونسباً في داخل مكّة وخارجها ، فإذا ارتضى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ إن يكون خليفة علي عشيرته ، فمن طريق أولى يرتضيه خليفة ووصياً واماماً على المسلمين كافّة بعده.

اذاً ما جرى تبعاً لهذه الآية الكريمة يعدّ من الأدلّة الواضحة والصريحة في إثبات الوصيّة والإمامة لعليعليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل.

ومن أراد الوقوف على تفصيل هذه الواقعة فليراجع هذه المصادر : علل الشرائع : ١٧٠ ح ٢ باب ١٣٣ ، أعلام الورى ١ / ٣٢٢ ، المناقب – للكوفي – ١ / ٣٧٠ ح ٢٩٤ ، مسند احمد ١ / ١١١ وص ١٥٩ ، الخصائص – للنسائي – : ٨٣ ح ٦٦ ، تاريخ الطبري ٢ / ٣٢٠ – ٣٢١ ، شواهد التنزيل ١ / ٣٧١ ح ٥١٤ و ص ٤٢٠ ح ٥٨٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٤٦ – ٥٠ ، المناقب – لابن شهر اشوب – ٢ / ٣١ ، كفاية الطالب : ٢٠٤ – ٢٠٧ ، البداية والنهاية ٣ / ٣٩ – ٤٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٣ – ٣٦٤.

قال: فقام في الثالثة فقال: ((**يا معشر بني هاشم ! كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا اذناباً إن كان فيكم، وإلّا في غيركم**)).

قال: فقام أحمشكم ساقاً وأعظمكم بطناً وهو هذا، وأشار إلى عليّ عليه السلام – فقال: ((**أنا أكون وصيّك وخليفتك ووارث أمرك، اقضي ديونك وأنجز مواعيدك وأبرئ ذمّتك**)) أتعرف هذا له يا عباس من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ !

فقال: نعم يا أبا بكر.

قال: فلأي شيء تخاصمه وأنت تعرفه له من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ !

فقال العباس: وأنت لماذا تونّيت [١٠٢] عليه في حقّه وتعرف هذا له من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ !

فقال أبو بكر: أخرجوهما عنّي، مكيد من بني هاشم [١٠٣].

و من النصوص الجليّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: تسميته تعالى [له عليه السلام]: بـ ((أمير المؤمنين))، وتسمية جبريل ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم [له عليه السلام بذلك] بأمر الله سبحانه..

وذلك ما رويناه مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ((دخلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ورأسه في حجر دحيّة بن خليفة الكلّبي، فسلّمت عليه، فقال لي دحيّة: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وفارس المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، وإمام المتّقين.

ثمّ قال لي: تعال خذ رأس نبيّك في حجرك، فأنت أحقّ بذلك.

فلمّا دنوت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ووضعت رأسه في حجري لم أر دحيّة، وفتح الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم [عينه] وقال: يا علي ! من كنت تكلّم ؟ قال: قلت: دحيّة .

فقصصت عليه القصّة، فقال: لم يكن ذلك دحيّة وإنما كان جبريل عليه السلام، أتاك ليعرّفك إنّ الله سمّاك بهذه الأسماء)) [١٠٤].

فهل ترى أيها الطالب النجاة: إنّ من سمّى نفسه بإمرة المؤمنين، أو سمّاه عمر و أبو عبيدة، مثل من سمّاه الله تعالى وجبرئيل ومحمّد صلّى الله عليهما ؟ !

ورووينا عن عبد الله بن بريدة، قال: جمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سبعة رهط وأنا ثامنهم فقال: ((**أنتم شهداء الله في الأرض أبديتم أم كتمتم**))، ثمّ قال: ((**يا أبا بكر! قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين**))، فقال أبو بكر: عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال: ((**نعم هو الذي أمرني**))، قال عليّ: ((**اللهم اشهد**)).

ثمّ أمر عمر بن الخطّاب، فقال: هذا رأي رأيته أو وحي نزل ؟ قال: ((**بل وحي نزل**))، فقال: سمعاً و طاعة، فقال عليّ: ((**اللهم اشهد**)).

ثمّ قال للمقداد بن الأسود، فقام ولم يقل مثل مقالة الأولين، فأتاه (رض) فسلّم عليه.

ثمّ قال لأبي ذر، فسلّم عليه.

ثمّ قال لحذيفة، فقام فسلّم عليه.

ثمّ أمرني، فسلّمت عليه، وأنا أصغر القوم سناً، وأنا ثامنهم.

---

(١٠٢) تونّيت: مأخوذ من التواني ؛ وهو: التقصير؛ لسان العرب ١٥ / ٤١٥ مادّة ((ونى)).

(١٠٣) ورد مؤداه في: المسترشد – للطبري – : ٥٧٧ ح ٢٤٩ ، المناقب – لابن شهر اشوب – ٣ / ٦٠ – ٦١.

(١٠٤) المناقب – لابن شهر آشوب – ٣ / ٦٧ ، اليقين – لابن طاووس – : ٣١٤ ، نهج الإيمان: ٤٦٦.

فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأنا غائب، فلمّا قدمت وجدت أبا بكر قد استخلف، فدخلت عليه فقلت: يا أبا بكر! أما تحفظ سلّمنا على عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بأمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بإمرة أمير المؤمنين؟!

فقال: بلى.

فقلت: ما لك فعلت الذي فعلت؟!

قال: إنّ الله تعالى يحدث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله تعالى ليجمع الخلافة والنبوّة في أهل البيت [١٠٥].

فانظر إلى هذا الكلام الفاضح؛ إذ جعل أبو بكر كون آل محمّد أهل بيت النبوّة سبباً لتأخّرهم عن الخلافة! إنّ في هذا وأمثاله لبلاغة لمن آثر الآخر، واطّرح الحاضرة، فلم يكن من أرباب الصفقة الخاسرة!

ومن جملة ذلك: حديث الأسماء

وهو: ما روي إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ((**إنّ الله تعالى كتب على ساقي العرش قبل أن يخلق آدم: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، فلمّا خلق آدم عليه السلام رأى تلك الأسماء تتلألأ فقال: ياربي من هؤلاء؟**

فقال: هم من ذرّيّتك، آخر نبي من أولادك، أكرم الخلق عليّ فلمّا وقع منه ما وقع قال: بحق الخمسة إلّا عفوت عنّي)) [١٠٦].

وقد روينا عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إنّه قال: ((**رأيت ليلة أُسري بي على ساق العرش مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته**)) [١٠٧].

ومنها: حديث السفرجلة

وهو: ما روى ابن عبّاس، قال: نزل جبرئيل عليه السلام في بعض الحروب فناول عليّاً سفرجلة، ففتقها فإذا في وسطها حريرة خضراء مكتوب عليها: ((**تحية الغالب الطالب على عليّ بن أبي طالب**)) [١٠٨].

ومنها: حديث اللوزة

وهو: ما رويناه عن انس بن مالك: إنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم جاع جوعاً شديداً فهبط عليه جبرئيل عليه السلام بلوزة خضراء من الجنّة، فقال: افككها. ففكّها فإذا فيها مكتوب: ((**بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته به**)) [١٠٩]

---

(١٠٥) ورد منسوباً إلى أبي حمزة الثمالي، و في بعض المصادر إلى بريدة، وهناك تفاوت في ألفاظه كما في: الأصول الستة عشر: ٩٠، الخصال: ٤٦١ – ٤٦٥، الأمالي – للشيخ المفيد – : ١٨ – ١٩، اليقين: ٢٠٦ – ٢٠٧، التحصين: ٥٣٧ – ٥٣٨، المناقب – لابن شهر آشوب – ٣ / ٦٦.

(١٠٦) ورد باختلاف في الألفاظ في: تفسير فرات الكوفي: ٥٦ – ٥٨ ح ١٦ – ١٥، قصص الأنبياء – للراوندي – : ٤٤ ح ١٠ – ١١، فرائد السمطين ١ / ٣٦.

(١٠٧) كفاية الأثر: ١١٨ و ص ٢٤٥، شرح الأخبار ١ / ٢١٠ ح ١٧٩، تاريخ بغداد ١١ / ١٧٣ ح ٥٨٧٦، شواهد التنزيل ١ / ٢٢٤ ح ٣٠٠.

(١٠٨) ورد هذا الحديث في المصادر بعنوان: ((حديث الأترجة))، وفيه اختلاف يسير في الألفاظ، كما في: نوادر المعجزات ٨٦، نهج الإيمان: ٦٣٤، دلائل الإمامة: ٨٤ – ٨٥ ح ٢٢، المناقب – للخوارزمي – : ١٠٥ – ١٠٦، المناقب – لابن شهر آشوب – ٢ / ٢٦٢، الصراط المستقيم ١ / ٢٤٤، كفاية الطالب: ٧٨.

(١٠٩) نسب بعضهم هذا الحديث إلى ابن عباس؛ كما في العمدة – لابن البطريق – : ٣٨١ ح ٧٤٩، المناقب – لابن شهر آشوب – ٢/ ٢٦٢. ونسبه الحسكاني الى انس ابن مالك؛ شواهد التنزيل ١ / ٢٢٥ ح ٣٠١.

ومنها: حديث التفاح

وهو: ما روى سادات آل محمّد عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ناول عليّاً تفّاحاً، فسقط من يده وصار نصفين، وخرج من وسطه مكتوب: ((**تحيّة من الطالب الغالب لعليّ بن أبي طالب عليه السلام**)) (١١٠).

ومنها: حديث الرمانة

وهو: ما روى إبن عباس (ره)، قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يطوف بالكعبة إذ بدت رمّانة من الكعبة، واخضر المسجد لحسن خضرتها، فمدّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده فتناولها ومضى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في طوافه، فلمّا انقضى طوافه صلّى في المقام ركعتين، ثمّ فلق الرمّانة قسمين كأنها قدّت، فاكل النصف وأطعم عليّاً عليه السلام النصف، فرنحت اشداقهما لعذوبتها، ثمّ التفت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى أصحابه فقال: ((**إنّ هذا قطف من قطوف الجنّة، ولا يأكله في الدنيا إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، ولولا ذلك لأطعمناكم**)) (١١١).

ومنها: حديث البساط

وهو: ما رويناه بالإسناد الموثوق به إلى أنس بن مالك، قال: أهدي لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بساط من خندف (١١٢) فقال لي: ((**يا أنس ! إبسطه**)). فبسطته، ثمّ قال لي: ((**ادع العشرة**)). فدعوتهم..

فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثمّ دعى عليّاً فناجاه طويلاً، ثمّ رجع فجلس على البساط فقال: ((**يا ريح احملينا**)). فحملتنا الريح، فإذا البساط يدفّ بنا دفّاً (١١٣)، ثمّ قال: ((**ياريح ضعينا**)). ثمّ قال: ((**تدرون في أيّ مكان أنتم ؟ !**)). قلنا: لا.

قال: ((**هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلّموا على أصحابكم**)).

فقمنا رجل رجل فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ((**السلام عليكم معاشر الصدّيقين والشهداء**)).

فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: فقلت: ما لهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا ؟ !

فقال لهم: ((**ما بالكم لا تردّوا على إخواني ؟ !**)).

فقالوا: إنا معاشر الصدّيقين لا نكلّم بعد الموت إلّا نبيّاً أو وصيّاً.

ثمّ قال: ((**يا ريح احملينا**)). فحملتنا تدف بنا دفاً، ثمّ قال: ((**يا ريح ضعينا**)). فوضعتنا فإذا نحن بالحرّة، فقال عليّ: ((**ندرك النبيّ في آخر ركعة**))، فطوينا واتيناه، وإذا النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقرأ في آخر ركعة: ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً**﴾ (١١٤) (١١٥).

---

(١١٠) نهج الايمان: ٦٣٤ ، الصراط المستقيم ١ / ٢٤٤ المناقب – لابن شهر آشوب – ٢ / ٢٦٢ ، وأورده ابن شاذان في كتابه المائة منقبة: ١٢٢ المنقبة الثانية والستون ، باختلاف في اللفظ.

(١١١) المناقب – للكوفي – ١ / ٥٤٨.

(١١٢) ورد في بعض المصادر: ((بَهَنْدَف)) ، بفتحين ونون ساكنة وبفتح الدال المهملة وكسرها؛ قال صاحب معجم البلدان ١ / ٥١٦: هي بليدة من نواحي بغداد في آخر اعمال النهروان ، بين بادَرايا وواسط ، وكانت تعدّ من أعمال كَسكَر.

(١١٣) الدف: تحريك الطائر جناحيه؛ لسان العرب ٩ / ١٠٤ مادّة ((دفف)).

(١١٤) سورة الكهف ١٨ : ٩.

(١١٥) المناقب – للكوفي – ١ / ٥٥٢ ح ٤٩١ ، المناقب – للمغازلي – : ٢٣٢ ح ٢٨٠ ، العمدة – لابن البطريق – : ٣٧٢ ح ٧٣٢ ، نهج الإيمان: ٢١٤ ، سعد السعود: ٢٢٧ ، الطرائف – لابن طاووس – : ٨٣ ح ١١٦.

ومنها: حديث ملكي عليّ عليه السلام

وهو: ما روي إنّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أقبل إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وعنده جبريل، فقال جبريل عليه السلام: **يامحمّد ! هذا عليّ قد جاء يمشي الهوينا، وهو إمام الهدى، وقائد البررة، وقاتل الفجرة، والمتكلّم بالعدل والتوحيد، والنافي عن الله الجور، يا محمّد ! إنّ ملائكة عليّ يفتخرون على سائر الملائكة إنّهم ما كتبوا على عليّ كذباً قط** (١١٦)..

وفي رواية أخرى: **إنّ حافظي عليّ يفتخران على سائر الحفظة، وذلك إنّهما لم يصعدا إلى الله بشيء يسخطه**(١١٧).

ومنها: حديث ﴿ردّ﴾ الشمس

وهو: ما روت أسماء بنت عميس، قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ عليه السلام فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس**)). فرأيتها غربت ثمّ رأيتها طلعت بعدما غربت (١١٨)..

وفي رواية: فقام عليّ فصلّى العصر، فلمّا قضى صلاته غابت الشمس، فإذا النجوم مشتبكة (١١٩).

فانظر ايّها الطالب لنجاة نفسه، الخائف لمّا يلاقيه في رمسه، إلى هذه الشواهد لأمير المؤمنين عليه السلام ما أظهرها، والدلائل ما ابهرها وأنورها.

فلقد شهدت له عليه السلام على غيره بالكمال، وحيازة مكارم الحلال: شهادة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بانّه خليفته ووصيّه والقائم بالأمر بعده..

وشهادة أهل الكهف عليهم السلام بالوصيّة..

وأمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم [أصحابه] أن يسلّموا عليه بإمرة المؤمنين..

(أفما) (١٢٠) كان للمخالف في هذا معتصم شاف، وملاذ كاف ؟ !

بلا والله، وإنّما الدنيا – كما ورد في الأثر عن سيّد البشر: – ((حلوة خضرة)) (١٢١).

ولله القائل:

لئن صبرت عن فتنة المال أنفس لما صبرت عن فتنة النهي والأمر(١٢٢)

---

(١١٦) الأربعون حديثاً – لابن بابويه الرازي – : ٦١ الحديث ٣١.

(١١٧) العمدة – لابن البطريق – : ٣٦٠ ح ٦٩٩ – ٧٠٠ ، المناقب – للمغازلي – : ١٢٧ ح ١٦٨ – ١٦٩ ، المناقب – للخوارزمي – : ٢٢٥ – ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٥٠ ح ٧٣٩١.

(١١٨) نهج الإيمان: ٧٠ ، المناقب – للمغازلي – : ٩٦ ح ١٤٠ ، مشكل الآثار ٤ / ٣٨٨ ، التذكرة – لابن الجوزي – : ٥٣ ، المناقب – لابن شهر آشوب – ٢ / ٣٥٣ – ٣٥٤ ، مجمع الزوائد ٨ / ٢٩٧ ، لسان الميزان ٤ / ٢٧٦ رقم ٧٧٧ ، الخصائص الكبرى – للسيوطي – ٢ / ٨٢.

(١١٩) العمدة – لابن البطريق – : ٣٧٥ ، الطرائف ، ٨٤ ح ١١٨ ، نهج الإيمان: ٧١ ، المناقب – للمغازلي – : ٩٨ ح ١٤١.

(١٢٠) في المخطوطة: ((فما)) ؛ وما أثبتناه هو الصحيح والمناسب.

(١٢١) الرسالة السعديّة: ١٥٩ ، شرح الأخبار ١ / ٣١٨ ، ونسبه الكلّيني في الكافي ٨ / ٢٥٦ ح ٣٦٨ إلّا أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذلك البحراني في تحف العقول: ١٨٠.

(١٢٢) قال أحمد المرتضى في كتابه شرح الأزهار ١ / ٧٤: إنّ هذا البيت قاله حسان بن ثابت وذكره ضمن أبيات ثلاثة:

يقولون سعداً شقّت الجن بطنه إلّا ربّما حققت أمرك بالغدر

وما ذنب سعدٍ أنّه بال قائماً ولكن سعداً لم يبايع أبابكر

لإن سلمت عن فتنة المال أنفس لما صبرت عن فتنة النهي والأمر

ولنقتصر على هذا القدر من النصوص الدالّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان أكثر من أن تحصى؛ فقد روينا عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**لو كانت البحار مداداً والغياض اقلاماً والإنس كتّاباً والجنّ حسّاباً ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب**))[١٢٣].

وإذا كان هذا قول الرسول الزكي، عليه صلوات الربّ العليّ، فمن رام غير ذلك فقد رام شططاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا هو الجزء الثاني من تحقيقه كتاب الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية تأليف السيد صلاح بن ابراهيم بن أحمد الحسني الزيدي المتوفى في أوائل القرن الثاني الهجري، والذي يبدأ من دلالة إجماع أهل البيت عليهم السلام على إمامة أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الإجماع هو حجة واجبة الإتباع، وذلك ما دلّ عليه مصدرا الشريعة الأساسيان وهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

[* وأمّا إجماع العترة:]

وأمّا دلالة إجماع أهل البيت عليهم السلام على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فنحن نتكلّم في ذلك في مكانين:

أحدهما: إنّ آل محمّد عليهم السلام مجمعون على ذلك.

والثاني: إنّ إجماعهم حجّة واجبة الإتباع.

أمّا إنّهم مجمعون على ذلك، فذلك أظهر من أن يذكر، وكل أحد يعلمه، المخالف والمؤالف؛ فلا يحتاج إلى استشهاد.

وأمّا إنّ إجماعهم حجّة يجب إتباعها ويحرم خلافها، فالّذي يدلّ على ذلك الكتاب والسنّة.

أمّا الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾[١٢٤].

ونحن نتكلّم في إنّ المذكورين في هذه الآية هم: عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأبناءهما عليهم السلام، ثمّ نذكر وجه دلالتها على إنّ إجماعهم حجّة.

أمّا إنّها أنزلت فيهم دون غيرهم، فالّذي يدلّ على ذلك: ماروت أم سلمة رضي الله عنها، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا**﴾. .

قالت: وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وفاطمة وعليّ و الحسن والحسين عليهم السلام وأنا على باب البيت جالسة، فقلت: يا رسول الله! ألست من أهل البيت؟!

قال: ((**إنّك على خير، إنّك من أزواج النبيّ**)) صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وما قال إنّي من أهل البيت[١٢٥].

ولكنا بعد البحث والتنقيب في **ديوان حسان** وغيره لم نعثر على هذه الأبيات.

(١٢٣) التفضيل – للكراجكي – : ٤٠ ، كشف الغمّة ١ / ١١٢ ، الطرائف – لابن طاووس – : ١٣٨ ح ٢١٦ ، ارشاد القلوب – للديلمي – ٢ / ٢٠٩ ، المناقب – للخوارزمي – : ٢ ، فوائد السمطين ١ / ١٦ ، كفاية الطالب: ٢٥١ ح ٨٣٣.

(١٢٤) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

وفي بعض الأحاديث: ((**لست منهم وإنك لعلى خير**)) (١٢٦).

وبالإسناد عن عائشة، وقد سألها سائل عن عليّ عليه السلام، فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقد جمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ثوب عليهم ثمّ قال: ((**اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**)).

قالت: فقلت: يا رسول الله ! أنا من أهلك ؟

قال: ((**تنحّي،إنّك إلى خير**)) (١٢٧).

وبالإسناد عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار، عن أبيه، قال: لمّا نظر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى الرحمة هابطة من السماء قال: ((من يدعو؟)) – مرّتين - . قالت زينب: أنا يا رسول الله.

فقال: ((**ادعي لي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين**)).

قالت: فجعل حسناً عن يمينه، وحسيناً عن شماله، وعليّاً وفاطمة تجاهه، ثمّ غشّاهم كساءً خيبرياً، ثمّ قال: ((**اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً، وهؤلاء أهل بيتي**)). فأنزل الله عزّوجل: ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** ﴾.

فقالت زينب: يا رسول الله ! إلّا أدخل معكم ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**مكانك، فإنّك على خير إن شاء الله**)) (١٢٨).

وقد روى هذا الحديث كافّة أهل الكتب المرويّة، وإنّما ذكرنا رواية نساء النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على الخصوص لنقطع بذلك رواية نساء النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في جملة أهل البيت عليهم السلام واختصاصهنّ بالآية؛ إذ لا شيء أقوى من إقرار المرء على نفسه..

فثبت أنّ الآية نازلة في أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم.

وأمّا وجه دلالتها على أنّ إجماعهم حجّة، فهو: إنّ الله تعالى أخبر بإرادته إذهاب الرجس عنهم، والرجس ها هنا هو: رجس الذنوب؛ وذلك معنى العصمة بشهادة الله تعالى وشهادة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم..

وما أراده سبحانه من فعل نفسه فإنّه يقع لا محالة؛ لأنّ إرادة العزم عليه تعالى محال..

فمن قال بأنّ: إرادته فعله. فلا شكّ أنه ما أراد إلّا ما فعل، ومن قال: إرادته إرادة قصد. فلا بدّ ان يفعل ما قصده، وإلا كانت إرادته عزماً لا قصداً، وذلك لا يجوز عليه تعالى.

وفي ذلك كون: إجماعهم حجّة واجبة الإتباع.

---

(١٢٥) الخصال ٤٠٣ ح ١١٣ باب السبعة، شرح الأخبار ٣ / ١٣ ح ٩٤٥، تنبيه الغافلين: ١٥١، خصائص الوحي المبين: ١٠٢ ح ٣٦، شواهد التنزيل ٢ / ٨٢ ح ٧٥٧، تاريخ مدينة دمشق ١٤ / ١٤٥ ح ٣٤٥٥، الدرّ المنثور ٦ / ٦٠٤.

(١٢٦)لم نعثر على هذا النص في المصادر، ولكن من مفهوم بعض النصوص يستنتج ذلك؛ فإنّه ورد في بعضها أنّ أُمّ سلمة قالت: قلت: يا رسول الله ! ألست من أهل البيت ؟ ! قال: ((أنت من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))..

فإذا من هذا الجواب نستنتج أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: لست من أهل البيت، ولكنك من أزواج النبيّ؛ راجع: شواهد التنزيل ٢ / ٥٩ ح ٧٠٦، خصائص الوحي المبين: ١٠٥ ح ٤٤.

(١٢٧) الطرائف: ١٢٧ ح ١٩٦، العمدة – لابن البطريق - : ٣٩ ح ٢٣ شواهد التنزيل ٢ / ٣٨ ح ٦٨٤. وورد بتفاوت يسير في اللفظ؛ فراجع: الصراط المستقيم ١ / ١٨٦، خصائص الوحي المبين: ١٠٦ ح ٤٨، تفسير الثعلبي ٨ /٤٣.

(١٢٨) العمدة – لابن البطريق - : ٤٠ ح ٢٤، الطرائف: ١٢٧ ح ١٩٧، شواهد التنزيل ٢ / ٣٢ ح ٦٧٣ – ٦٧٤.

وأمّا دلالة السنّة الشريفة:

فمنها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي ابداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض**)) (١٢٩).

ونحن نتكلم في صحّة هذا الحديث، ثمّ نذكر وجه دلالته..

أمّا صحّته:

فاعلم أنّ هذا الحديث متفق عليه بين جماعة الأمّة إلى أن ينتهي إلى الصدر الأوّل، ورواه من الصحابة من يحصل بخبره العلم؛ فقد رواه: أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عبّاس، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وأبو

---

(١٢٩) إنّ حديث الثقلين مروي بطرق مختلفة وأسانيد معتبرة حتّى بلغ درجة التواتر، بل هو من أشهر المتواترات.

وبعدّ من الأدلّة القوية والحجج الجلية على خلافة وإمامة علي عليه السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل.

ولكن بعضهم حاول تحريف و تأويل هذا الحديث، سائرين على نهج من تقدمهم من المروّجين والداعين إلى بني اميّة وبني العباس؛ ظناً منهم انه يمكن القضاء على أهل البيت عليهم السلام وعلى شيعتهم.

فحاول بعضهم بتأويل الحديث، وآخر بتحريفه، وثالث بتكذيب رواته، ولم يلتفتوا إلى صحاحهم ومصادرهم المعتبرة، فإنّها مليئة بفضائل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وإكمالاً للفائدة سنورد نص ما ذكره ابن حجر في صواعقه المحرقة بخصوص هذا الحديث وتصحيحه له.

قال في صفحة ٢٢٤: ومن ثمّ صحّ أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ((إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي)).

وقال في صفحة ٢٣١ – ٢٣٢: تنبيه: سمّى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم القرآن وعترته – وهي بالمثنّاة الفوقية: الأهل والنسل والهط الأدنون – : ثقلين؛ لأنّ الثقل: كلّ نفيس خطير مصون، وهذان كذلك؛ إذ كلّ منهما معدن للعلوم اللدنية، والأسرار والحِكَم العليّة، والأحكام الشرعيّة، ولذا حثّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على الإقتداء والتمسك بهم والتعلّم منهم، وقال: ((الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت)).

وقيل: سمّيا ثقلين؛ لثقل وجوب رعاية حقوقهما.

ثمّ الّذين وقع الحث عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله وسنّة رسوله؛ إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض، ويؤيّده: ((ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم)).

وتميزوا بذلك عن بقية العلماء؛ لأنّ الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرة، والمزايا المتكاثرة، وقد مرّ بعضها، وسيأتي الخبر الذي في قريش: وتعلّموا منهم فإنهم أعلم منكم. فإذا ثبت هذا العموم لقريش فأهل البيت أولى منهم بذلك؛ لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش.

وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم إنقطاع متأهل منهم للتمسّك به إلى يوم القيامة، كما أنّ العزيز كذلك؛ ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض.

ثمّ يقول ابن حجر: ثمّ أحقّ من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه؛ لما قدّمناه من مزيد علمه، ودقائق مستنبطاته، ومن ثمّ قال أبو بكر: عليّ عترة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. أي: الذين حث على التمسك بهم. فخصّه؛ لما قلنا، وكذلك خصّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بما مرّ يوم غدير خمّ. انتهى كلام ابن حجر.

فإذا مهما أراد هؤلاء من محاولات التأويل التحريف لهذا الحديث أو لغيره لم يفلحوا، كما قال الله جلّ جلاله في كتابه الكريم: <**يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون**>.

إذاً فدلالة الحديث واضحة وصريحة على وجوب التمسك بالثقلين وعدم مخالفتهم، وكذلك على أنّ المتخلّف عنهما ضال وغير مهتدي، وأيضاً على عصمة أهل البيت عليهم السلام، لأنهما عدلٌ للكتاب، وكذلك لأنّ الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أمر باتّباعهم مطلقاً، فإذا لم يكونا معصومين لما أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بمتابعتهما، وأوجب التمسّك بهما؛ فإذاً الخلافة والإمامة يجب أن تكون لهم بعد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بلا فصل.

أمّا المصادر التي ذكرت هذا الحديث فهي كما ذكرنا آنفاً أنّها متواترة وكثيرة جداً، وورد بألفاظ مختلفة، واليك بعضها:

اصول الكافي ٢ / ٤١٥، كمال الدين – للشيخ الصدوق – : ٢٣٧ ح ٥٤، كشف الغمّة ١ / ٥٠، العمدة – لابن البطريق – : ٦٨ ح ٨١ – ٨٩، سنن الدارمي ٢ / ٤٣١ – ٤٣٢، مسند احمد ٣ / ١٧، فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٥ ح ٩٩٠، سنن الترمذي ١ / ٣٥٥ ح ٥٧ حذيفة بن أسيد، تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢ ح ٤٥٥١، المناقب – للمغازلي – : ٢٣٤ ح ٢٨١ – ٢٨٤.

سعيد الخدريّ. وعائشة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن أُسيد، وأبو ذر الغفاري، رضي الله عنهم [١٣٠]..

ولو لم يروه غلا أمير المؤمنين عليه السلام وتواتر عنه لكان معلوماً؛ لانّه مقطوع على عصمته، وكذلك أبو ذرّ (رض) معصوم عندنا في باب الأخبار؛ لقول النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ**)) [١٣١]؛ فدلّ ذلك على صحّة هذا الحديث.

وأمّا وجه دلالته:

ففي ذلك مسالك:

منها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مخاطباً أُمّته: ((**إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا**)). فأبان بذلك موضع الإستخلاف في عترته، حتّى لا يقصد منه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعد التمسّك بهم والاتّباع لهم إلّا وجهه.

ومنها: أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم شبّه العترة بالكتاب والكتاب حجّة، فلا بدّ أن يكون آل محمّد عليهم السلام متى أجمعوا حجّة؛ لتطابق المثال.

ومنها: إخباره صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّ عترته لا تفارق الكتاب حتّى اللقاء على الحوض، والمراد بذلك: حكم الكتاب، فمعناه أنّ الكتاب والعترة (يمتان متاً) [١٣٢] واحداً؛ لأنّهم تراجمة كتاب الله وحفظه وحيه عن تمويه المموّهين وتأويل الجاهلين.

ومن أدلّة السنّة الشريفة على أنّ إجماع أهل البيت حجّة: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى**)) [١٣٣]، وفي بعض الأخبار: ((**هلك**)) [١٣٤]. وهذا الخبر ممّا ظهر واشتهر، وتلقّته الأمّة بالقبول، ولم ينكره أحد من رواة الحديث، بل رواه المخالف والمؤالف.

---

(١٣٠) ورواه غيرهم من الصحابة: الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، سلمانِ الفارسي، أبو الهيثم بن التيهان، حذيفة بن اليمان، خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، أبو هريرة، عبد الله بن حنطب، جبير بن مطعم، البرّاء بن عازب، أنس بن مالك، طلحة بن عبد الله التيمي، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقّاص، أبو قدامة الأنصاري، أمّ سلمة، أمّ هاني، وغيرهم كثير؛ راجع في ذلك: مجمع الزوائد – للهيثمي – ٩ / ١٦٣، الدر المنثور – للسيوطي – ٢ / ٢٨٥.

(١٣١) المناقب – للكوفي – ١ / ٣٥٠ ح ٢٧٦، كمال الدين: ٦٠، علل الشرائع: ١٧٧ ح ٢ باب ١٤١، معاني الأخبار: ١٧٩، كفاية الأثر: ٧١، روضة الواعظين: ٢٨٣ – ٢٨٤، مسند أحمد ٥ / ١٧٩، سنن الترمذي ٥ / ٦٦٩ ح ٣٨٠١ – ٣٨٠٢، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ٣ / ٣٤٢.

(١٣٢) لم تكن العبارة واضحة في النسخة.

(١٣٣) حديث السفينة يعدّ من الأحاديث الصحيحة المستفيضة، بل المتواترة، ورواه جلّ الصحابة والتابعين بألفاظ مختلفة ذات مضمون واحد.

وهذا الحديث يؤكد لنا عدّة أمور، هي إنّ وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام مطلقة، وإنّهم أفضل الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّ النجاة تكون في متابعتهم، وإنهم معصومون، وإنّ المتخلّف عنهم ضالّ وهالك لا محالة. وهناك دلالات أخرى كثيرة. اما مصادره فلا تحضى كثرة، هذه بعضها: المناقب – للكوفي – ٢ / ١٤٦ ح ٦٢٤، بصائر الدرجات: ٣١٧، دعائم الإسلام ١ / ٨٠، العمدة – لابن البطريق – : ٣٥٨ ح ٦٩٣ – ٦٩٧، المعجم الكبير – للطبراني – ٣ / ٣٧ ح ٢٦٣٦، المستدرك على الصحيحين ٢ / ٣٤٣، تاريخ بغداد ١٢ / ٩١ ح ٦٥٠٧، المناقب – للمغازلي – : ١٣٢ ح ١٣٧ – ١٧٦، الصواعق المحرقة: ٢٣٤، كنز العمّال١٢ /٩٥ ح ٣٤١٥١.

(١٣٤) المناقب – للمغازلي – : ١٣٢ ح ١٧٣، ميزان الإعتدال ٤ / ١٦٧ رقم ٨٧٢٨، الصواعق المحرقة: ٢٣٤، كنز العمال ١٢/ ٩٤ ح ٣٤١٤٤، إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام: ٤٧ ح ٢٦، الجامع الصغير ١ / ٢٤٤٢.

ووجه دلالته – على أنّ إجماع أهل البيت حجّة – ظاهر من حيث حكمه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم – وهو لا ينطق عن الهوى ﴿ **إنْ هو إلّا وحي يوحى**﴾ - بنجاة من تمسّك بآل محمّد عليهم السلام ، والنجاة شائعة في ما يقفوهم فيه مشايعهم ومتابعهم من قول وعملٍ واعتقاد. ولَما حكم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بغرق المتخلّف عنهم، أو هلاكه على حسب الرواية، مبيّناً بذلك كونه عاصياً لربّه، وضالاً عن منهاج دينه..

وقد بالغ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في بيان ذلك أشدّ المبالغة بتمثيل عترته عليهم السلام بسفينة نوح صلّى الله عليه وسلّم، وقد علمنا انّه لم ينجُ من أمّة نوح إلّا من ركب في السفينة، وكذلك يهلك من أمّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من لم يتمسك بعترته الطاهرة الأمينة ؛ وإلّا كان تمثيل النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لا معنى له.

ومن جملة الأدلّة على صحّة إجماع الآل: قد ظهر واشتهر عنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ممّا يوجب إلينا الكيس [١٣٥] والنعت البليغ لعترته أهل بيته عليهم السلام بكونهم وراّث حكمته، وخزنة علمه، وهداة أُمّته، وأملاك الأمر، وولاة الحلّ والعقد، وأنّهم – على الحقيقة – السادة وغيرهم المسود، والمتّبعون والناس أتباع..

وجاء في ذلك من الأخبار ما لا يحصى باستقصاء.

فمنها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**أهل بيتي كباب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له**)) [١٣٦]، و: ((هم كالكهف لأصحاب الكهف)) [١٣٧]، و: ((**هم باب السلم فادخلوا في السلم كافة**)) [١٣٨].

ومنها: ما ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ **اهد نا الصراط المستقيم**﴾ ، قال: قال مسلم بن حيّان: إنّ بريدة قال: صراط محمّد وآله [١٣٩].

ومنها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**أهل بيتي أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم من السماء أتى أهل السماء ما يوعدون، وإذا ذهب أهل بيتي من الأرض أتى أهل الأرض ما يوعدون**)) (١٤٠)، وروي: ((**فإذا انقرضوا صبّ الله عليهم البلاء صبّاً**)) [١٤١].

ومنها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**أهل بيتي كالنجوم، كلّما أفل نجم طلع نجم**)) [١٤٢].

---

(١٣٥) الكيسُ: المعروف؛ راجع: المحيط في اللغة ٦ / ٢٩٨.

(١٣٦) بصائر الدرجات: ٣١٧ ، المعجم الصغير ٢٢ / ٢ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨ ، إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام : ٤٨ ح ٢٨، الصواعق المحرقة: ٢٣٤ ح ٣٥٢.

(١٣٧) المسترشد: ٤٠٦ ، تفسير العيّاشي ١ / ١٠٢ ح ٣٠٠ ، الغيبة – للنعماني - : ٤٤.

(١٣٨) تفسير العياشي ١ / ١٠٢ ح ٣٠٠ ، الغيبة – للنعماني - : ٤٤.

(١٣٩) تفسير الثعلبي ١ / ١٢٠ ، المناقب – لابن شهر آشوب – ٣ / ٨٩ ، شواهد التنزيل ١ / ٥٧ ح ٨٦.

(١٤٠) ورد باختلاف في الألفاظ – والمعنى واحد – في: المناقب – للكوفي – ٢ / ١٤٢ ح ٦٢٣ ، شرح الأخبار ٢ / ٥٠٢ ح ٨٨٨ ، الغارات – للثقفي – ٢ / ٨٥٢ ، كمال الدين: ٢٠٥ ح ١٧ – ١٩ ، الأمالي – للشيخ الطوسي - : ٣٧٩ ح ٨١٢ ، ذخائر العقبى: ١٧ ، الصواعق المحرقة: ٣٥١.

(١٤١) كتاب الأربعين – للشيرازي (ت ١٠٩٨ هـ): ٣٧٧؛ ولم أجد الحديث في غيره.

(١٤٢) المناقب – لابن شهر آشوب – ٤ / ١٩٣. وورد بلفظ: ((غاب)) بدل: ((أفل)) ، مع زيادة: ((إلى يوم القيامة))؛ راجع: كمال الدين: ٢٤١ ، التحصين – لابن طاووس - : ٦٢١ ، فرائد السمطين ٢ / ٢٤٤. ورد أيضاً بزيادة ((إنهم أئمة هداة مهديّون)) راجع: الغيبة – للنعماني - : ٨٤ ، الفضائل – لابن شاذان - : ١٣٤.

ومنها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**اللهم اجعل العلم في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي**)) (١٤٣)، وقوله عليه السلام: ((**قدّموهم ولا تَقَدّموهم، وتعلّموا منهم ولا تعلّموهم، ولا تخالفوهم فتضلّوا، ولا تشتموهم فتكفروا**)) (١٤٤).

ومنها: قوله عليه السلام: ((**إنّ [الله] عند كلّ بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام وليّاً من أهل بيتي موكّلاً، يعلن الحقّ وينوّره، ويردّ كيد الكائدين، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكّلوا على الله**) (١٤٥).

﴿ **على الله توكّلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ❖ ونجّنا برحمتك من القوم الكافرين**﴾ (١٤٦).

وقوله عليه السلام: ((**في كلّ خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، إلّا إنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله، فانظروا بمن تفدون في دينكم**)) (١٤٧).

وهذه الأخبار وإن لم تتواتر لفظاً فقد تواترت معنىً؛ لأنّها تواردت مطابقة على معنىً واحد من مخبرين شتّى، فلو جاز أن تجمع آل محمّد عليهم السلام على ضلالة لَما حسن منه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن يغوينا بإتباع مناهجهم؛ لأنّ ذلك تغرير وتلبيس، وهو صلّى الله عليه [وآله] وسلّم منزّه عن ذلك.

ومن جملة ما يستدلّ به على أنّ إجماع أهل البيت حجّة: ماقد ثبت أنّ المعلوم ضرورة من دين النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وجوب تعظيم أهل بيته عليهم السلام؛ لمكانتهم منه، ولزوم توقيرهم، وفرض مودّتهم، وهذا ظاهر لا يحتاج إلى دليل، ولله القائل:

وكيف يصحّ في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل (١٤٨)

لكنّنا نذكر من الأحاديث التي وردت في هذا المعنى طرفاً على وجه الإستظهار..

فمنها: ما روي مشهوراً أنّه لمّا نزلت آية المودّة وهي قوله تعالى: ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى**﴾، قالوا: يا رسول الله! من قرابتك الّذين (١٤٩) وجب علينا مودّتهم؟

قال: ((**عليّ وفاطمة وأبناؤهما**)) (١٥٠) عليهم السلام.

وهذا التفسير قد رواه كافّة أهل الكتب المشهورة في الأخبار من مؤالف ومخالف.

ومنها: ما روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ **ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً**﴾ (١٥١)، قال: المودّة لآل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم (١٥٢).

---

(١٤٣) كفاية الأثر: ١٣٨ و ص ١٦٥.

(١٤٤) ورد مؤداه في: المعجم الكبير – للطبراني – ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٧١، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٤، الصواعق المحرقة: ٢٣٠.

(١٤٥) ورد الحديث بهذه الصورة: ((إنّ لله عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الأيمان ولياً من أهل بيتي موكّلاً به يذب عنه، ينطق بإلهام من الله، ويعلن الحق وينوره، ويرد كيد اكائدين، ويعبّر عن الضعفاء، فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكّلوا على الله))؛ راجع المحاسن ١ / ٣٢٩ ح ٦٦٩، الكافي ١ / ٥٤ ح ٥ باب البدع والرأي والمقاييس.

(١٤٦) سورة يونس ١٠: ٨٥ و ٨٦.

(١٤٧) مر تخريجه في ص ٩.

(١٤٨) ذكره الأربلي في كشف الغمة ١ / ٦ بلفظ: ((وليس يصحّ))؛ ولم نعرف قائله.

(١٤٩) في المخطوطة الذي؛ وما أثبتناه من المصادر.

(١٥٠) العمدة – لابن البطريق – : ٤٧، الطرائف: ١١٢ ح ١٦٧، فضائل الصحابة ٢ / ٦٦٩ ح ١١٤١، تفسير الثعلبي ٨ / ٣١٠، شواهد التنزيل ٢ / ٣٠ ح ٨٢٢ – ٨٢٧، تفسير الرازي ٢٧ / ١٦٦، البحر المحيط – لأبي حيان – ٧ / ٥١٦، تفسير ابن الكثير ٤ / ١٢٢، فرائد السمطين ٢ / ١٣، الدر المنثور ٧ / ٣٤٨، مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨.

(١٥١) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

(١٥٢) تفسير الثعلبي ٨ / ٣١٤، وكذلك ذكر هذا القول: ابن البطريق في العمدة: ٥٥ ح ٣، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٢٩، والسمهودي في جواهر العقدين ١ / ٢١٣، والزمخشري في الكشّاف ٣ ٤٦٨.

ومنها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لو أنّ عبداً عبد الله سبحانه بين الركن والمقام ألف عام ثمّ ألف عام ولم يقل بحبّ أهل البيت أكبّه الله على منخريه في النار [١٥٣]،

[و:] **((لا يؤمن أحد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته))** [١٥٤].

ومنها: قوله عليه السلام: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدنيا، ﴿ **فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلا** ﴾ [١٥٥] **))** [١٥٦].

ومنها: قوله عليه السلام: **((من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وورثته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة))** [١٥٧]..

وفي رواية: **((فهم الأولياء الأئمة من بعدي، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله عزّوجل أشكو من ظالمهم من أمّتي، لا أنالهم الله عزّوجل شفاعتي))** [١٥٨].

ومنها: قوله عليه السلام: **((إنّ الله فرض فرائض، ففرضها في حال و حققها في حال من الأحوال))** [١٥٩].

ومنها: قوله عليه السلام: **((حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم، وعلى المعين عليهم، ﴿ اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ﴾** [١٦٠] **))** [١٦١]

ومنها: ما روي مشهوراً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **((كنت آخذ البيعة لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على السمع والطاعة في العسر واليسر، وأن يقيم ألسنتنا بالعدل، وأنّ لا يأخذنا في الله لومة لائم، فلمّا ظهر الإسلام وكثر أهله قالوا** [١٦٢]**: يا علي! الحق فينا: على أن تمنعوا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وعترته من بعده ما منعتم منه أنفسكم وذراريكم))**..

---

(١٥٣) نهج الإيمان: ٤٥١، الصراط المستقيم ٢ / ٤٩، المناقب – لابن شهر آشوب – ٣ / ٢٣٠. وورد بتفاوت في الألفاظ في: كشف الغمّة ١ / ٩٢، اليقين – لابن طاووس – : ١٥٠، تاريخ بغداد ١٣ / ١٢٢ ح ٧١٠٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٣٢٨ ح ٨٨٨٨.

(١٥٤) المناقب – للكوفي – ٢ / ١٣٤ ح ٦١٩، الامالي – للشيخ الصدوق – : ٤١٤ ح ٥٤٢، جواهر العقدين ١ / ٢٢٨.

(١٥٥) سورة المزّمل ٧٣: ١٩، وسورة الإنسان ٧٦: ٢٩.

(١٥٦) ذخائر العقبى: ١٦، جواهر العقدين ١ / ٩١، الصواعق المحرقة: ٢٣١.

(١٥٧) ورد بزيادة في ألفاظه في: بصائر الدرجات: ٦٨ – ٧٢، المناقب – للكوفي – ١ / ٤٢٦ ح ٣٣٢، أصول الكافي ١ / ٢٠٩، حلية الأولياء: ٢٠٩، المستدرك على الصحيحين – للحاكم – ٣ / ١٢٨، المناقب – للخوارزمي – : ٣٤، كنز العمّال ١١ / ٦١١ ح ٣٢٩٦٠، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٨.

(١٥٨) الموجود في المصادر هكذا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ومن أراد يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويدخل جنّة عدن غرسها ربي بيده، فليتول علياً عليه السلام وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأوصياء من بعده، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين عليه السلام، لا أنالهم الله شفاعتي))؛ راجع: بصائر الدرجات: ٦٨، الإمامة والتبصرة: ١٧٢ ح ٢٤ الأمالي – للشيخ الصدوق – : ٨٨ ح ٦٠ أصول الكافي ١ / ٢٠٩.

(١٥٩) لم نجد بهذه الصيغة، بل وجدناه بصيغة أخرى منسوباً إلى الإمام ابو جعفر عليه السلام، قال: فإن الله عزوجل أحل حلالاً وحرم حراماً، وفرض فرائض، وضرب أمثالاً، وسنّ سنناً، ولم يجعل الإمام القائم بأمره شبهة في ما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله، أو يجاهد فيه قبل حلوله، وقد قال الله عزّوجل في الصيد: < **ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم** >، افتقتل الصيد اعظم أم قتل النفس التي حرم الله؟! وجعل لكلّ شيء محلاً، وقال الله عزوجل: < **واذا حللتم فاصطادوا** >... إلى آخره؛ راجع: أصول الكافي ١ / ٣٥٧.

(١٦٠) سورة آل عمران ٣: ٧٧.

(١٦١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٣٤ ح ٦٥. ورد في مشف الغمة ١ / ٣٨٩ بزيادة: ((وعلى المعترض عليهم، والساب لهم...)) وقريب منه ما أورده، المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٢٠.

(١٦٢) في المخطوطة: ((قال))، وما أثبتناه من المصادر؛ وهو الصحيح.

قال عليّ عليه السلام : ((**فوضعها من الله على رقاب القوم، وفى بها من وفى وهلك بها من هلك**)) (١٦٣).

فإذا وجبت محبة آل محمّد عليهم السلام قطعاً، وكان ذلك ديناً وشرعاً، علمنا أنّ الحق لا يخرج من أيديهم، وأنهم لا يجمعون على ضلالة إلى انقطاع التكليف.

وبعد..

فإنّ الله تعالى قد جعل الصلاة على آل محمّد في الصلاة شرعاً وديناً، وجعل ذلك ركناً من أركان الصلاة، والصلاة أعلى درجات الرحمة، فلو جاز أن يجمعوا على ضلالة لما غمرهم ثوبها المسدول، وشرفها المصون المبذول.

فانظر يا طالب النجاة رحمك الله: ما أظهر الحجّة، وأبين المحّة لمن لم يغلب حيرته، ويعمي الجهل بصيرته.

اللهم إنا نسألك أن تجعلنا من أتباعهم؛ لنظفر بالسلامة، ونفوز في القيامة، يوم يدعى كل أناس بإمامهم (١٦٤)

فصل يختم به

وهو الكلام في إن الفرقة الناجية هم إتباع آل محمّد عليهم السلام دون غيرهم

فاعلم – أرشدك الله – أنّه لا خلاف بين أهل الملّة أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ((ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منها فرقة واحدة وباقيها في النار)) (١٦٥)..

وأجمعت أيضاً على أن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ((**مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى**)) (١٦٦)، فكان ذلك بياناً للفرقة الناجية، بحيث لم يبق للشك مدخل؛ إذ قد علمنا أنّ أمّة نوح صلّى الله عليه وسلّم هلكت إلّا من ركب معه في السفينة، كذلك يهلك من أمة نبينا صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من لم يتبع آل محمّد عليهم السلام.

ولأن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال فيهم: ((**وهم كالكهف لأصحاب الكهف**))، و: ((**هم باب السلم فادخلوا في السلم كافّة**))، و: ((**هم باب حطة من دخله غفر له**)) (١٦٧).

وقد علمنا أنّ أمّة موسى عليه السلام لم ينج منهم إلّا من دخل باب حطة، ولا نجا من أمّة أهل الكهف غيرهم.

ولله القائل في آل محمّد حيث يقول:

لم ينج بالكهف سوى عصبة ... فرّت عن الدار وأربابها
ولا نجا في يوم نوح سوى ... سفينة الله وأصحابها
ألم يكن في المغرقين ابنه ... إذا غاب عن حوزة ركّابها
وهل نجا بالسلم إلّا الأولى ... رقوا إلى السلم بأسبابها
أو أدرك الغفران من لم يلج ... بالأمس في الحطّة من بابها

---

(١٦٣) ورد بتفاوت يسير في الألفاظ في: أصول الكافي ٨ / ٢٦١ ح ٣٧٤ ، تنبيه الغافلين: ٤١.

(١٦٤) إشارة إلى الآية ٧١ من سورى الإسراء: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم).

(١٦٥) الإقتصاد – للشيخ الطوسي – : ٢١٣ ، الصراط المستقيم ٢ / ٩٦. ورد بتفاوت يسير في الألفاظ في: الخصال: ٥٨٥ ح ١١ ابواب السبعين وما فوقه ، أصول الكافي ٨ / ٢٢٤ ح ٢٨٣ ، المناقب – لابن شهر آشوب – ٣ / ٨٩.

(١٦٦) مر تخريجه في ص ٤٢.

(١٦٧) مر تخريجه في ص ٤٣.

أعيذكـــم بـــالله أن تجمـــحوا عـن عـترة الحـق وأحـزابـها [١٦٨]

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه في هذه الجملة:

ما رويناه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ((**قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: افترقت أمّة أخي موسى على إحدى وسبعين فرقة، كلّها في الهاوية إلّا فرقة واحدة، وافترقت أمّة أخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة، كلّها في النار إلّا فرقة واحدة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في الهاوية إلّا فرقة واحدة. ثم التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم**)) [١٦٩].

وما رويناه عن القاضي العالم إسحاق بن أحمد بن عبد الوارث رحمة الله عليه من كتاب الحيوية يرفعه عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**من قال: لا إله إلّا الله مخلصاً، فله الجنّة**)).

فقال عمر بن الخطاب: خاصّة أم عامّة ؟ !

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ((**بل هي خاصّة لعليّ وأتباعه**)).

فقال: يا رسول الله ! ادع الله لنا أن يجعلنا من أتباعه.

قال لهما: ((**إن سرّكما أن تكونا من أتباعه فلا تعصيا أمره**)) [١٧٠].

فإذا كان كذلك فما ظنّك بمن أخّره عن مرتبته وسنّ التقدّم عليه وعلى ذرّيته إلى يوم القيامة ؟ !

وما رويناه عن أبي ذرّ رحمة الله عليه: قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في مرضه الذى توفي فيه فوجدته مغمىً عليه ملقىً في حجر عليّ بن أبي طالب، فجلست حتّى أفاق من غيبته، ففتح عينيه إليّ وقال: ((**يا أبا ذرّ ! أيّما عبد مؤمن يصلّي ركعتين في ظلام الليل لم يرد بها أحداً إلّا الله دخل الجنّة...**))، إلى أن قال – بعد كلام حذفناه – : ((**يا أبا ذرّ ! فأزيدك ؟**)). قلت نعم.

قال: ((**من حشره الله محباً لهذا – وجعل يده على صدر عليّ عليه السلام – دخل الجنّة**)) [١٧١].

وما رويناه عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**يا عليّ ! إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك** [١٧٢]، **ومحبّي شيعتك، ولمحبّي محبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع** [١٧٣] **البطين، منزوع من الشرك بطين العلم**)) [١٧٤].

وما رويناه عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لأصحابه: ((**خذوا بحجزة** [١٧٥] **هذا الأنزع – يعني عليّاً عليه السلام – فإنّه الصدّيق الأكبر والهادي لمن اتبعه، ومن**

---

(١٦٨) راجع: الغدير ٥ / ٦٦٠ ؛ وقد نسب العلامة الأميني (قدس سره) هذه الأبيات إلى أحد أئمة الزيدية في الديار اليمنية ، ولم نعثر على قائلها.

(١٦٩) الظاهر أنها ليست رواية واحدة بل روايتان متداخلتان ، فالصدر يشير إلى رواية والذيل إلى أخرى.

انظر الصدر في: الخصال: ٥٨٥ ح ١١ أبواب السبعين فما فوق ، أصول الكافي ٨ / ٢٨٣..

وانظر الذيل في: المحاسن ١ / ٢٨٦ ح ٥٦٥ ، الإرشاد – للمفيد – ١ / ٤٢ ، المناقب – للمغازلي – : ٢٩٣ ح ٣٣٥ ، روضة الواعظين: ٢٩٧ ، تنبيه الغافلين: ١٢٧ – ١٢٨ ح ٥١ ، نهج الأيمان: ٥٠٩.

(١٧٠) ورد بتفاوت في الألفاظ في: ثواب الأعمال – للشيخ الصدوق – : ٢٢ ، بشارة المصطفى: ٢٤٥ ، اعلام الدين – للديلمي – : ٣٥٧ ح ١٩ عظمة ثواب كلمة التوحيد.

(١٧١) عثرنا على ذيل الحديث فقط في تنبيه الغافلين: ١٩٧ ح ٩٦.

(١٧٢) في المخطوطة: وشيعتك. وما أثبتناه من المصادر.

(١٧٣) النزع: انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة ؛ راجع: لسان العرب ٨ / ٣٥٢.

(١٧٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٤٧ ح ١٨٢ ، الأمالي – للشيخ الطوسي – : ٢٩٣ ح ٥٧٠ ، بشارة المصطفى: ٢٨٥ ، المناقب – للخوارزمي – : ٢٠٩.

(١٧٥) الحجزة: موضع شد الأزرار ، واحتجز بالأزرار إذا شده على وسطه ، فاستعاره للالتجاء والإعتصام والتمسك بالشيء والتعلق به ؛ راجع لسان العرب ٥ / ٣٣٢.

اعتصم به أخذ بحبل الله، ومن تركه مرق من دين الله، ومن تخلّف عنه محقّه الله، ومن ترك ولايته أضلّه الله، ومن أخذ بولايته هداه الله)) (١٧٦).

وما رويناه عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**ما أحبّنا أهل البيت رجل فزلّت قدم فثبتته قدم حتّى ينجيه الله يوم القيامة**)) (١٧٧).

وما رويناه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم﴾ (١٧٨)، قال: ((**نزلت فينا وفي شيعتنا؛ وذلك إنّا نشفع ويشفع شيعتنا، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال:** ﴿فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم﴾)) (١٧٩).

وما رويناه عن الصادق عليه السلام أيضاً، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: ((**إنّ في السماء حرساً وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً هم شيعتك يا عليّ**)) (١٨٠)، وفي بعض الأخبار: ((**لن يبدّلوا ولن يغيّروا**)) (١٨١).

وما رويناه عن الناصر للحقّ عليه السلام بإسناده عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: قال: ((**يدخل من أمّتي سبعون ألفاً بغير حساب**)).

قال عليّ: ((**من هم يا رسول الله ؟**)).

قال: ((**هم شيعتك وأنت إمامهم**)) (١٨٢).

وما رويناه عن الباقر عليه السلام: قال: ((**إنّ نبيّ الله قال: إنّ عن يمين العرش رجالاً وجوههم من نور، عليهم ثياب من نور، ما هم بنبيين ولا شهداء. قيل: من هم ؟ قال: أولئك أشياعنا وأنت إمامهم ياعليّ**)) (١٨٣).

وما رويناه عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: قال: ((**حدثني محمّد بن علي، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: يا عليّ ! إنّ شيعتنا يخرجون من قبورهم على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، وأعطوا الأمن والأمان** (١٨٤)**، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شركُ نعالهم يتلألأ نوراً، على فوق بيض**

---

(١٧٦) ورد بتقدم وتاخر في الألفاظ، كما في كامل الزيارات: ٥٠ ح ١٠ ب ١٤، وفي تنبيه الغافلين: ١٠٠ ح ٣٤ ورد بلفظ: ((خذوا بحجرة هذا الأنزع))؛ قال: والجرة معناها: الذيل.

(١٧٧) درر الحديث النبوية: ٥١، الأحكام في الحلال والحرام – للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين – ٢ / ٥٥٥، تنبيه الغافلين: ١٢٨ ح ٥١، وفي كنز العمال ١١ / ٦٢١ ح ٣٣٠٢٢ ورد بهذا اللفظ: ((ما ثبّت الله حب علي في قلب مؤمنٍ فزلّت به قدمٌ إلّا ثبّت الله قدماً يوم القيامة على الصراط)).

(١٧٨) سورة الشعراء ٢٦: ١٠٠ – ١٠١.

(١٧٩) تفسير فرات الكوفي: ٢٩٨ ح ٤٠٢، شرح الأخبار ٣ / ٤٥٢ ح ١٣٢٥، تنبيه الغافلين: ١٢٧ ح ٥١، شواهد التنزيل ١ / ٤١٨ ح ٥٧٨ – ٥٧٩.

(١٨٠) شرح الأخبار ٣ / ٤٥٦ ح ١٣٣٩، المناقب – للخوارزمي – : ٢٣٥، تنبيه الغافلين: ١٢٧ ح ٥١.

(١٨١) لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

(١٨٢) المناقب – للكوفي – ٢ / ٢٨٥ ح ٧٥١، تنبيه الغافلين: ١٢٧ – ١٢٨ ح ١٥١، المناقب – للخوارزمي – : ٢٣٥، مشكاة الأنوار: ١٧٤ ح ٤٤٨. وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في: الإرشاد – للمفيد – ١ / ٤٢، العمدة – لابن البطريق – : ٣٧١ ح ٧٢٩، الفضائل – لابن شاذان – : ١٥١، الصراط المستقيم ١ / ٢٨٠.

(١٨٣) ورد بإختلاف يسير في ألفاظه في: قرب الإسناد: ٦١ ح ١٩٣ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، الأمالي – للشيخ الصدوق – : ٣١٥ ح ٣٦٨ عن أنس بن مالك، روضة الواعظين: ٢٩٦، مشكاة الأنوار: ١٥٢ ح ٣٦٨.

(١٨٤) في المخطوطة: والأيمان، وما أثبتناه من المصادر.

لها أجنحة، قد ذلّلت من غير مهانة، ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير؛ لكرامتهم على الله تعالى)) (١٨٥).

وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ ولله جنود السماوات والأرض﴾ (١٨٦) أنّهم: الذرّيّة(١٨٧).

وما رويناه عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رض): قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا نظر إليه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: **((هذا أخي قد أتاكم))**، ثمّ التفت إلى الكعبة ثمّ قال: **((وربّ هذا البيت إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة))** (١٨٨).

وما رويناه عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام أنّه قال: لو نزلت راية من السماء لم تنصب إلّا في الزيدية (١٨٩).

وقد روى ذلك غيره من أئمتنا عليهم السلام عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

وما رويناه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **((إلّا كل راية ليست لنا فهي ضلالة))** (١٩٠).

وما رويناه عن الحاكم (ره) يرفعه إلى ابن عباس (رض): إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم رجع من سفر وهو متغيّر اللون، فخطب خطبة بليغة وهو متّكئ، ثمّ قال: ((أيّها الناس ! إنّي قد خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي وأُرومتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، إلّا وأنّي انتظرهما، إلّا وأنّي سائلكم يوم القيامة في ذلك، إلّا إنّه سترِدُ عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمّة: راية سوداء فتقف، فأقول من انتم ؟ فينسون ذكري ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب.

فأقول: أنا محمّد نبيّ العرب والعجم.

فيقولون: نحن من أمّتك.

فأقول: كيف خلّفتموني في عترتي وكتاب ربي ؟

فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعنا، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم.

فأولي وجهي عنهم فيصدرون (١٩١) **عطاشاً قد اسودّت وجوههم.**

ثمّ ترد راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى، فأقول لهم: من أنتم ؟ فيقولون كالقول الأوّل: نحن من أهل التوحيد.

فإذا ذكرت إسمي قالوا: نحن من أمّتك.

فأقول: كيف خلّفتموني في الثقلين: كتاب الله وعترتي ؟

---

(١٨٥) المناقب – للمغازلي - : ٢٩٦ ح ٣٣٩ ، العمدة – لابن البطريق - : ٣٧١ ح ٣٧٠.

(١٨٦) سورة الفتح ٤٨ : ٤ و ٧.

(١٨٧) لم نعثر على هكذا تفسير؛ ولكن ابن حمزة في كتابه الثاقب في المناقب: ٣٤ عند ذكره آية المباهلة قال: فنبّه على أنّهم الذرّيّة والصفوة و... إلى آخره.

(١٨٨) تفسير فرات الكوفي: ٥٨٥ ح ٧٥٤ ، شواهد التنزيل ٢ / ٣٦١ ح ١١٣٩. وورد بتفاوت يسير في اللفظ في: الأمالي – للشيخ الطوسي - : ٢٥١ ح ٤٤٨ ، المناقب – للخوارزمي - : ٦٢ ، بشارة المصطفى: ١٤٩ ح ١٠٤ ؛ فقد ورد في هذه المصادر: (فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ((قد أتاكم أخي)) ، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده وقال: ((والذي نفس محمّد بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة))... إلى آخره).

(١٨٩) لم نجد هذا الحديث في ما استقصيناه من مصادرنا ، بل الموجود: ((كل راية ترفع أو تخرج قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت)) ، وهذا لا علاقة له بقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المذكور؛ كتاب الغيبة – للنعماني - : ١١٥ ح ١٢ ب ٥.

(١٩٠) لم نجد هذا الحديث في ما استقصيناه من مصادرنا ، بل الموجود: ((كل راية ترفع أو تخرج قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت)) ، وهذا لا علاقة له بقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المذكور؛ كتاب الغيبة – للنعماني - : ١١٥ ح ١٢ ب ٥.

(١٩١) في المخطوطة: فيصدّون ، وما أثبتناه من المصادر؛ وهو الصحيح.

فيقولون: أمّا كتاب الله فخالفنا، وأمّا العترة فخذلناهم (١٩٢) **ومزّقناهم كلّ ممزّق.**

فأقول لهم: إليكم عنّي. فيصدرون (١٩٣) **عطاشاً مسودّة وجوههم. ثمّ ترد عليّ لاراية أخرى تلمع نوراً، فأقول لهم: من أنتم ؟**

فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أمّة محمّد، ونحن بقيّة أهل الحق، حملنا كتاب ربنا فأحللناه، أحللنا حلاله وحرّمنا حرامه، وأجبنا ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فنصرناهم في كل ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم، وقتلنا من ناوأهم.

فأقول لهم: أبشروا، فأنا نبيّكم محمّد، ولقد كنتم كما وصفتم. ثمّ أسقهم فيصدرون رواة)) (١٩٤).

اللهم إنّي أسألك أن تحشرنا في زمرتهم، وتمنّ علينا بالكون في جملتهم.

وروينا عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: **((من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنّة بغير حساب، فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي: علي بن أبي طالب، ومن سرّه (إلّا يدخل الجنّة)** (١٩٥) **فليترك ولايته؛ فوعزّة ربي وجلاله إنّه لباب الله الذي لا يؤتى إلّا منه، وإنّه الصراط المستقيم، وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة))** (١٩٦).

فيا أيّها الطالب النجاة ! تأمّل – أرشدك الله – هذه الآثار العجيبة، والفضائل الغريبة ؛ لعلّك ممّن وفى آل محمّد حقّهم، وسلّم لهم سبقهم، واعترف لهم بالزعامة، وشهد لهم بما أوجبه الله ورسوله من الإمامة، ليفوز في القيامة، وينجو من أهوال الطامّة، فإنّك لا تجد لخصومهم مثل هذا أثراً والحمد لله.

وما قصدت بما أوردته إلّا المصلحة لمن بلغه من الحُلال (١٩٧)، و النّفاعة (١٩٨) به لكافة الأخوان، ففي الآثار لهادوا (١٩٩) النصائح.

وعن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: **((ما أهدى المسلم لأخيه أفضل من كلمة حكمة سمعها فانطوى عليها حتّى يؤدّيها كما سمعها ليردّه بها عن ردىً، أو يدله على هدىً، وأنّها لتعدل إحياء نفس،** ﴿ ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً ﴾ (٢٠٠)**))** (٢٠١).

ولا شيء أعظم من نصيحة الدين، ولا هديّة أكبر ممّا يكون به الفوز عند ربّ العالمين، ﴿ من اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلُّ عليها ﴾ (٢٠٢)، ﴿ وما ربّك بظلامٍ للعبيد ﴾ (٢٠٣).

وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النبيّ الأمّي وعلى آله وصحبه وسلّم وشرّف وكرّم وعظّم.

---

(١٩٢) في المخطوطة: فخذلنا ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح.

(١٩٣) في المخطوطة: فيصدّون ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح.

(١٩٤) نسبه ابن نما الحلي في مثير الأحزان: ١٩ – ٢٠ على عبد الله بن يحيى ، ونسبه السيد ابن طاووس في الملهوف على قتلى الطفوف: ٩٤ – ٩٦ إلى رواة الحديث ، ولم يذكر الإسم.

(١٩٥) في المصادر: أن يلج النار.

(١٩٦) الأمالي – للشيخ الصدوق – : ٣٦٣ ح ٤٤٧ ، شواهد التنزيل ١ / ٥٨ ح ٩٠ ، بشارة المصطفى: ٦٤ ح ٥١ .

(١٩٧) الحُلال أو الحَلال ، بضم الحاء وتشديد اللام في الأولى ، وكسر الحاء وفتح اللام في الثانية: جماعة الحال ، وهو في حِلَّة صدق ، راجع: المحيط في اللغة ٢ / ٣١٤.

وفي لسان العرب ١١ / ١٦٥ قال: الحلال بالكسر: القوم المقيمون امتجاورون ، يريد فيهم: سكّان الحرم.

(١٩٨) النفاعة: اسم ما انتفع به ؛ راجع: لسان العرب ٨ / ٣٥٩.

(١٩٩) لم تكن العبارة واضحة وفي المخطوطة يوجد فراغ.

(٢٠٠) سورة المائدة ٥: ٣٢.

(٢٠١) ورد بتفاوت في الألفاظ كما في: جامع بيان العلم وفضله ١ / ٢٦١ ح ٣٢٣ ، الجامع الصغير ٢ / ٤٨٧ ح ٧٨٤٧.

(٢٠٢) سورة الإسراء ١٧: ١٥.

(٢٠٣) سورة فصلت ٤١: ٤٦ .

وكان الفراغ من ساحته عشية الجمعة بعد صلاة العصر لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل، الواقع في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة من هجرة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

تم الفراغ من استنساخ هذا الكتاب، أصيل يوم الثالث عشر من شهر شوال المكرّم لسنة ألف وأربعمائة وخمس من الهجرة النبوية الشريفة في مكتبة السيّد شهاب الدين المر عشي بقم عن النسخة المصوّرة من المكتبة المتوكّلية في اليمن، وأنا العبد الراجي رحمة ربّه أقلّ الطلاب السيّد حسين الحسيني الشيرازي.

مصادر التحقيق

١. **الإبهاج في شرح المنهاج،** للشيخ علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) مكتبة الكليّات الأزهرية / القاهرة، ١٤٠١ هـ.

٢. **الاحتجاج،** للطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٢٠ هـ)، تحقيق إبراهيم البهادري وآخرين، نشر دار الأسرة / قم، ١٤١٦ هـ. ط

٣. **الأحكام في الحلال والحرام،** للإمام الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين، مكتبة زمار الوطنية / اليمن، ١٤١٣ هـ.

٤. **أحياء المَيْت بفضائل أهل البيت عليهم السلام،** لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار العلوم، مركز الدراسات والبحوث العلمية / بيروت، ١٤٠٨ هـ.

٥. **الأربعون حديثاً،** للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، من أعلام القرن السادس، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام / قم، ١٤٠٨ هـ.

٦. **الأربعين،** للشيرازي (ت ١٠٩٨ هـ)، مطبعة الأمير / قم، ١٤١٨ هـ.

٧. **الأربعين في أصول الدين،** لفخر الدين الرازي محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية ومطبعة دار التضامن / القاهرة.

٨. **الإرشاد،** للشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم، ١٤١٣ هـ.

٩. **إرشاد القلوب،** لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، من أعلام القرن السابع، منشورات الرضي / قم.

١٠. **الإصابة في تمييز الصحابة،** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) دار صادر / بيروت.

١١. **الأصول الستة عشر،** لزيد الزراد، منشورات دار الشبستري – قم / ١٤٠٥ هـ.

١٢. **أصول الكافي،** لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٩ / ٣٢٨)، دار الكتب الإسلامية / طهران، ١٣٨٨ هـ.

١٣. **أعلام الدين في صفات المؤمنين،** للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم، ١٤٠٨ هـ.

١٤. **إعلام الورى بأعلام الهدى،** للشيخ الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم، ١٤١٧ هـ.

١٥. **إقبال الأعمال،** للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ)، دار الكتب الإسلامية / طهران.

١٦. **الاقتصاد،** لشيخ الطائفة، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، منشورات جهلستون / طهران، ١٤٠٠ هـ.

١٧. **الأمالي،** للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي بن بابويه القمّي (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة / قم، ١٤١٧ هـ.

١٨. **الأمالي،** للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة / قم، ١٤١٤ هـ.

١٩. **الأمالي،** للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة / قم، ١٤٠٣ هـ.

٢٠. **الإمامة والتبصرة،** لعلي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / فرع بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٢١. **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأخبار الأئمّة الأطهار،** للشيخ محمد باقر ابن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، مؤسسة الوفاء / بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٢٢. **البداية والنهاية،** لأبي الفداء ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دار الفكر / بيروت ١٤٠٢ هـ.

٢٣. **البدر الطالع،** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار المعرفة / بيروت.

٢٤. **بذل النظر،** لمحمد بن عبد الحميد الأسمندي الحنفي (ت ٥٥٢ هـ)، مكتبة دار التراث / القاهرة، ١٤١٢ هـ.

٢٥. **بشارة المصطفى،** لعماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري الإمامي، من اعلام القرن السادس، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم، ١٤٢٠هـ.

٢٦. **بصائر الدرجات،** لمحمد بن الحسن الصفار، مؤسسة الأعلمي / طهران، ١٤٠٤ هـ

٢٧. **تاريخ بغداد،** للخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتاب العربي / بيروت.

٢٨. **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)،** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار سويدان / بيروت، ١٣٨٧ هـ.

٢٩. **تاريخ مدينة دمشق،** لأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ)، دار الفكر / بيروت، ١٤١٨ هـ.

٣٠. **التحصين،** للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ)، دار العلوم / بيروت، ١٤٠٦ هـ.

٣١. **تذكرة الخواص،** لسبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي البغدادي (ت ٦٥٤ هـ)، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام / بيروت، ١٤٠١ هـ.

٣٢. **تذكرة الفقهاء،** للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦ هـ)، طبعة حجرية، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٣٣. **تفسير ابن كثير،** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ)، دار المعرفة / بيروت، ١٤٠٦ هـ.

٣٤. **تفسير أبي حمزة الثمالي،** مطبعة الهادي / قم، ١٤٢٠ هـ.

٣٥. **تفسير البحر المحيط،** لأبي حيّان، دار الفكر / بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٣٦. **تفسير التبيان،** للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار إحياء تراث العربي / بيروت.

٣٧. **تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام،** تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي(ع) / قم، ١٤٠٩ هـ.

٣٨. **تفسير الثعلبي،** لأبي إسحاق أحمد، المعروف بـ: الإمام الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٤٢٢ هـ.
٣٩. **تفسير الطبري (جامع البيان)،** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار المعرفة / بيروت.
٤٠. **تفسير العيّاشي،** لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي، من أعلام القرن الثالث الهجري، المكتبة العلمية الإسلامية / طهران.
٤١. **تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير)،** لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، الطبعة الثالثة.
٤٢. **تفسير فرات،** لفرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق محمد الكاظم، طهران، ١٤١٠ هـ.
٤٣. **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)،** لمحمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت، أوفسيت ١٩٦٥ م.
٤٤. **تفسير القمّي،** لعلي بن إبراهيم القمّي، من أعلام القرن الرابع، مطبعة النجف، ١٣٨٧ هـ.
٤٥. **تفسير الكشاف،** لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار المعرفة / بيروت.
٤٦. **التفضيل،** للشيخ محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، مؤسسة البعثة / طهران، ١٤٠٣ هـ.
٤٧. **تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين،** لأبي سعيد محسن بن كرامة الجشمي البيهقي (ت ٤٩٤ هـ)، تصحيح محمد رضا الأنصاري، مكتبة متحف و مراكز وثائق مجلس شورى الإسلامي / طهران، ١٣٧٨ هـ ش.
٤٨. **تهذيب اللغة،** لأبي منصور بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، المؤسسة المصرية العامّة للتأليف والأنباء والنشر، ١٣٨٤ هـ.
٤٩. **الثاقب في المناقب،** لإبن حمزة، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسي، من أعلام القرن السادس، مطبعة الصدر / قم، ١٤١٢ هـ.
٥٠. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال،** للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق / طهران، ١٣١٩ هـ.
٥١. **جامع بيان العلم وفضله،** لإبن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ)، دار ابن الجوزي / السعودية ١٤١٦ هـ.
٥٢. **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير،** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر / بيروت، ١٤٠١ هـ.
٥٣. **جواهر العقدين،** لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة العاني / بغداد، ١٤٠٧ هـ.
٥٤. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،** للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٥٥. **خصائص أمير المؤمنين عليه السلام،** للحافظ النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)، مكتبة المعلا / الكويت، ١٤٠٦ هـ.
٥٦. **الخصائص الكبرى،** للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية / بيروت.

٥٧. **خصائص الوحي المبين،** لابن البطريق، يحيى بن حسن الحلي (ت ٦٠٠ هـ)، دار القرآن الكريم / قم، ١٤١٧ هـ.

٥٨. **الخصال،** للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، مؤسسة ألنشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم ١٤٠٣ هـ.

٥٩. **درر الأحاديث النبوية،** للهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام (ت ٢٩٨ هـ)، مؤسسة الأعلمي / بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٦٠. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور،** للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر/ بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٦١. **دعائم الإسلام،** للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق آصف علي أصغر فيضي، دار المعارف / القاهرة، ١٣٨٣ هـ.

٦٢. **ديوان لبيد،** للبيد بن ربيعة العامري، المتوفي في عهد عثمان بن عفان، دار صادر / بيروت.

٦٣. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى،** لمحب الدين الطبري المكي، أبي العباس أحمد بن محمد (ت ٦٩٤ هـ)، مؤسسة الوفاء / بيروت، ١٤٠١ هـ.

٦٤. **روضة الواعظين،** للشيخ محمد بن الحسن بن علي الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، منشورات الرضي / قم.

٦٥. **سعد السعود،** للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق فارس الحسون، منشورات دليل / قم، ١٤٢١ هـ.

٦٦. **سنن ابن ماجة،** للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ أو ٢٧٥ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر / بيروت.

٦٧. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)،** لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي / بيروت.

٦٨. **سنن الدارمي،** لعبد الله بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، دار الفكر / بيروت – القاهرة، ١٣٩٨ هـ.

٦٩. **السيرة النبوية،** لإبن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي / بيروت.

٧٠. **شرح الأخبار،** للقاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، مؤسسة ألنشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم، ١٤٠٩ هـ.

٧١. **شرح تنقيح الفصول،** لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤ هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٤ هـ.

٧٢. **شرح اللمع،** لأبي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ)، دار الغرب الإسلامي / بيروت، ١٤٠٨ هـ.

٧٣. **شرح مختصر المنتهى،** لعضد الملة والدين (ت ٧٥٦ هـ)، طبع حسن حلمي الريزوي، ١٣٠٧ هـ.

٧٤. **شرح نهج البلاغة،** لابن أبي الحديد المعتزلي، عز الدين عبد الحميد ابن هبة الله بن محمد المدائني (ت ٦٥٦ هـ)، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي قدس سره، دار إحياء الكتب العربية، ١٤٠٤ هـ.

٧٥. **شواهد التنزيل**، للحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد من أعلام القرن الخامس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت، ١٣٩٣ هـ.
٧٦. **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت.
٧٧. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، دار الفكر/ بيروت، ١٣٩٨ هـ.
٧٨. **الصراط المستقيم**، للشيخ زين الدين ابي محمد علي بن يونس العالم النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ)، تحقيق محمد باقر البهبودي، المطبعة الحيدرية / النجف، ١٣٨٤ هـ.
٧٩. **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**، لأحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤ هـ)، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٤ هـ.
٨٠. **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر / بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٨١. **الطرائف**، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ)، مطبعة الخيام/ قم، ١٤٠٠ هـ.
٨٢. **علل الشرائع**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥ هـ.
٨٣. **العمدة**، لابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة بجماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم، ١٤٠٧ هـ.
٨٤. **عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية**، لإبن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم الاحسائي (ت ٩٤٠ هـ)، مطبعة سيد الشهداء / قم، ١٤٠٣ هـ.
٨٥. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**، للشيخ الصدوق (ت ٨٣١ هـ)، منشورات جهان / طهران.
٨٦. **الغارات**، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق السيد جلال المحدث، منشورات «أنجمن آثار ملي» / ايران.
٨٧. **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**، لعبد الحسين احمد الأميني النجفي (ت ١٣٨٩ هـ)، مركز الغدير للدراسات الإسلامية / قم، ١٤١٦ هـ.
٨٨. **الغيبة**، للشيخ محمد بن إبراهيم النعماني، من أعلام القرن الرابع، تحقيق علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران.
٨٩. **فرائد السمطين**، لإبراهيم بن محمد الجويني الخراساني (ت ٧٣٠ أو ٧٢٢ هـ)، مؤسسة المحمودي / بيروت ١٣٩٨ هـ.
٩٠. **الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام**، لابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ)، مطبعة العدل / النجف الأشرف.
٩١. **الفضائل**، لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل (ت ٦٦٠ هـ)، مطبعة أمير / قم، ١٣٦٣ هـ ش.
٩٢. **فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ).
٩٣. **فضائل الصحابة**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، مؤسسة الرسالة / بيروت / ١٤٠٣ هـ.
٩٤. **قرب الإسناد**، لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام / قم، ١٤١٣ هـ.

٩٥. **قصص الأنبياء**، لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، مجمع البحوث الإسلامية / مشهد، ١٤٠٩ هـ.

٩٦. **كامل الزيارات**، لأبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ)، مكتبة الصدوق / طهران، ١٤١٧ هـ.

٩٧. **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٧٩٣ هـ)، المطبعة العلمية / قم، ١٣٨١ هـ.

٩٨. **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**عليه السلام، للعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسسة الطباعة والنشر / طهران، ١٤١٦ هـ.

٩٩. **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثنى عشر**، لأبي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي، من أعلام القرن الرابع، مطبعة الخيام / قم ١٤٠١ هـ.

١٠٠. **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**عليه السلام، للكنجي الشافعي، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي (المقتول ٦٥٨ هـ)، تحقيق محمد هادي الأميني، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، طهران ١٩٧٠ م.

١٠١. **كمال الدين وتمام النعمة**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم، ١٤٠٥ هـ.

١٠٢. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، للمتقي الهندي، علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ)، مؤسسة الرسالة / بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هـ.

١٠٣. **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار المعرفة / بيروت، ١٤٠٣ هـ.

١٠٤. **لسان الميزان**، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي / بيروت ١٤٠٦ هـ.

١٠٥. **المائة منقبة**، لسديد الدين شاذان بن جبرائيل (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق نبيل رضا علوان، الدار الإسلامية / بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١٠٦. **مثير الأحزان**، لإبن نما الحلي، الشيخ جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي البقاء الربعي الأسدي (ت ٦٤٥ هـ)، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / قم ١٤٠٦ هـ

١٠٧. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ١٤١٧ هـ.

١٠٨. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نوري الدين علي ابن ابي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي / بيروت ١٤٠٢ هـ.

١٠٩. **المحاسن**، للمحدث الجليل أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤١٣ هـ.

١١٠. **المحيط في اللغة**، للصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)، عالم الكتب – لبنان – بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤١٤.

١١١. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ)، دار الفكر / بيروت، ١٣٩٨ هـ.

١١٢. **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام**، للحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، المتوفى أوائل القرن الرابع، تحقيق أحمد المحمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية / ايران، ١٤١٥ هـ.

١١٣. **مسند أبي يعلى الموصلي**، للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ)، دار المأمون للتراث / دمشق، ١٤٠٤ هـ.

١١٤. **مسند أحمد**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ ه)، دار الفكر / بيروت، ١٣٩٨ هـ.

١١٥. **مسند الشهاب**، للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الشافعي (ت ٤٥٤ هـ)، مؤسسة ألرسالة / بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١١٦. **مشكاة الأنوار**، لأبي الفضل علي الطبرسي، من أعلام القرن السادس، مؤسسة دار الحديث الثقافية / قم، ١٤١٨ هـ.

١١٧. **مشكل الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي، احمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت ٣٢١ هـ)، دار صادر / بيروت.

١١٨. **المصنّف في الأحاديث والآثار**، لمحمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، الدار السلفية / بومباي الهند.

١١٩. **مصنفات الشيخ المفيد**، للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد / قم، ١٤١٣ هـ.

١٢٠. **معاني الأخبار**، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، دار المعرفة / بيروت، ١٣٩٩ هـ.

١٢١. **معجم البلدان**، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٣٩٩هـ

١٢٢. **المعجم الصغير**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤٠٣ هـ.

١٢٣. **المعجم الكبير**، للحافظ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ومكتبة ابن تيمية / القاهرة.

١٢٤. **الملل والنحل**، لابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق محمد سيد كَيلاني، دار المعرفة / بيروت.

١٢٥. **الملهوف على قتلى الطفوف**، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ)، دار الأسوة / قم، ١٤١٧ هـ.

١٢٦. **المناقب**، لأبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، دار الأضواء / بيروت، ١٤١٢ هـ.

١٢٧. **المناقب**، لأخطب خوارزم، أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي (ت ٥٦٨ هـ)، مكتبة نينوى الحديثة / طهران.

١٢٨. **المناقب**، للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي، من أعلام القرن الثالث، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية / ١٤١٢ هـ.

١٢٩. **المناقب**، لإبن الغزالي، أبي الحسن علي بن محمد الشافعي، (ت ٨٣٠٤ هـ)، تحقيق محمد باقر البهبودي، منشورات دار الأضواء / بيروت، ١٤٠٣ هـ.

١٣٠. **منهاج الكرامة،** للعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق عبد الرحيم المبارك، مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية / مشهد – ايران.
١٣١. **منهاج الوصول،** للقاضي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة، ١٤٠١ هـ.
١٣٢. **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد،** للشهيد الثاني، زين الدين ابن علي بن أحمد العاملي الشامي (المستشهد سنة ٩٦٥ هـ)، مجمع الذخائر الإسلامية / قم، ١٤٠٢ هـ.
١٣٣. **ميزان الإعتدال،** للذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة / بيروت.
١٣٤. **نهج الإيمان،** لزين الدين علي بن يوسف بن جبر، من أعلام القرن السابع، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مجتمع إمام هادي عليه السلام / مشهد، ١٤١٨ هـ
١٣٥. **نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام،** للحافظ الطبري الإمامي، المتوفى أوائل القرن الرابع، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / قم، ١٤١٠ هـ.
١٣٦. **اليقين،** للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ)، دار العلوم / بيروت، ١٤١٠ هـ.